جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

همزة إن بين الفتح والكسر في كتاب سيبويه
دراسة في الشواهد القرآنية

د. تهاني بنت محمد الصفدي
أستاذ مساعد للغة العربية
تخصص نحو وصرف وفقه لغة
كلية البنات- الرياض
جامعة الأمير سلطان الأهلية
المملكة العربية السعودية

العدد التاسع عشر
للعام ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م
الجزء الرابع
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٥م
الترقيم الدولى ISSN 2356-9050

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على الهادي الأمين المبعوث رحمة للعالمين.

أما بعد:

فالقرآن الكريم ذروة الذرا في الكلام العربي، وهو المثَلُ الأعلى لكلّ مسلم وطالب، ومنه يأخذ علماءُ اللغة شواهدَهم التي يَبنون عليها قواعدَهم وأصولهم .

وكتاب سيبويه أقدم كتاب وصل إلينا حمل بواكير النظر في تحليل الآيات لغوياً، وبذلك كان رافداً مهماً للعلماء والباحثين، فقد كان-رحمه الله- من أوائل النحاة تمسكاً بالشاهد القرآني(١)، وأعظمهم إجلالاً له، يضعه في المرتبة الأولى؛ لأنه أبلغ كلام نزل، وأوثق نصّ وصل، فهو يمثّل العربية الأصيلة، والأساليب الرفيعة(٢).

وقد حفل كتابه بالشواهد القرآنية الكثيرة، حتى بلغت قرابة سبعين وثلاثمائة آية(٣). وبلغت شواهد الخليل في العين من القرآن الكريم أربعمائة وتسعين آية، وفيها شواهد من القراءات القرآنية (٤).

وفي إطار العناية بالشاهد النحوي قدمت هذا البحث بعنوان : (إنّ) بين الفتح والكسر في الكتاب، مبينة موطن الشاهد القرآني عند سيبويه، وأوجه القراءات الواردة فيه، ومن تابع أو خالف سيبويه من النحاة والقراء .

ومما يجدر ذكره أن هذا البحث يعدّ امتدادا لعنايتي بكتاب سيبويه في بحثي

---

(١) ينظر: حجّة القراءات لابن زنجلة ص١٢، والنشر في القراءات العشر، لابن الجزري ٩/١، والشاهد وأصول النحو د. خديجة الحديثي ص٤٤.

(٢) ينظر: دراسات في كتاب سيبويه د. خديجة الحديثي. ص١١

(٣) ينظر: مراحل تطور الدرس النحوي ص١٧٥

(٤) ينظر: منهج الخليل في دراسة الدلالة القرآنية في كتاب العين – د. أحمد نصيف الجنابي (المعجمية العربية) المجمع العلمي العراقي ١٤١٢هـ ١٩٩٢م بغداد ص ١٦١-١٩٩

المنشور بعنوان: المضارع في شواهد سيبويه القرآنية بين النحاة والقراء[١].

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الموضوع في ارتباطه بكتاب الله عزّ وجلّ المصدرِ الأول للتشريع والعلوم الإسلامية، وفي تعلقه بقراءاته المختلفة التي يستشهد بها في تقعيد القواعد وتأصيل المسائل النحوية والتصريفية، ومن المجمع عليه أهمية الاستشهاد في علوم العربية، وعلى رأسها علم النحو والتصريف، فالشواهد في علم النحو هي النحو.

وفي كونه يظهر شخصية إمام النحاة – رحمه الله– العلمية، ومواقفه النحوية من القراءات القرآنية متمثلة في التوجيه، والتحليل، والمناقشة، والترجيح، وكيف تناول الشاهد القرآني وبيّنه، وتفرده في العرض والدراسة.

موضوع البحث:

برز كتاب سيبويه علمًا شامخًا يهدي المحتجين، فهو الأصل في باب الاحتجاج، وهو العمدة لمن سلك هذا المنهج من المحتجين قراءً كانوا أو نحويين.

فلقد عدّه العلماء أهم مصدر لدراسة النحو العربي في شبابه الزاهر؛ إذ تضافرت على دراسة مادته النحوية أجيال متعاقبة من العلماء والدارسين.

"فهو إمام العربية، وكتابه معيارها ودليلها وشاهدها، كنز من كنوزها، لا يستطيع الاستغناء عنه باحث في النحو العربي مهما بلغ علمه"[٢].

أما شواهد الكتاب القرآنية فتعد مصدرًا مهمًا لسيبويه حينما وضع القواعد، ودوّن المقاييس والأصول [٣].

وقد نهج النحاة البصريون نهج سيبويه في الاستشهاد بالقرآن الكريم، واستنباط ما فات الأسلاف من قواعد، أو تصحيح ما سبقوا إليه من أصول.

فالقرآن الكريم حجّة في العربية بقراءاته المتواترة، وغير المتواترة، كما هو حجّة في الشريعة، والقراءة الشاذّة التي فقدت شرط التواتر لا تقلّ شأنًا عن أوثق

---

(١) نشر في مجلة تبيان للدراسات القرآنية–جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية–العدد الحادي والعشرين–شوال ١٤٣٦ه.أغسطس ٢٠١٥م

(٢) ينظر: الشاهد وأصول النحو د. خديجة الحديثي. ١٨

(٣) ينظر: دراسات في كتاب سيبويه د. خديجة الحديثي. ص١١

ما نقل إلينا من ألفاظ اللغة وأساليبها، وقد أجمع العلماء على أن نقل اللغة يكتفي فيه برواية الآحاد[١].قال السيوطي: «أما القرآن فكل ما ورد أنه قرئ بـه جـاز الاحتجاج به في العربيّة سواء كان متواتراً أم آحاداً أم شاذّاً، وقد أطبـق النـاس على الاحتجاج بالقراءات الشاذّة في العربية إذا لم تخالف قياسًا معروفًا، بـل لـو خالفته يحتجّ بها في مثل ذلك الحرف بعينه، وإن لم يجز القياس عليه.»[٢]

- **منهج البحث**:

ليس من شأني هنا أن أعرض لمنهج سيبويه في الاستشهاد بالقرآن الكـريم وقراءاته المتعددة، ولا أن أصف جهوده العظيمة في التقنين النحوي على ضـوء القرآن؛ فالمقام لا يتسع لهذا كله، وقد استقصاه غيري أتمّ استقصـاء [٣]،وعنـي الدكتور محمد إبراهيم عبادة بالشواهد القرآنية في كتـاب سـيبويه [٤]، بيـد أن دراسته تناولت بيان وجوه الاستشهاد، وذكر القراءات الواردة، دون الإشارة إلى مواقف النحويين والقراء من الاستشهاد بتلك الآيات إن كان ثمة خلاف.

كما عني الدكتور سليمان يوسف خاطر في كتابه : التوجيه النحوي لوجـوه القراءات القرآنية المشكلة في كتاب سيبويه ومواقف النحاة منها بإظهار الأصول العامة للتأويل النحوي ، والكشف عن دواعيه، وغاياتـه مـن خـلال اسـتنطاق سيبويه، إلى غير ذلك كما مما يطول حصره عن كتـاب سـيبويه مـن رسـائل جامعية، وبحوث علمية، ومقالات،كان منها رسالة ماجستير في: القـراءات فـي الكتاب لسيبويه حتى باب المبدل من المبدل منه ، للباحثة نبيهة عبد الرحيم سندي ، لكنها لم تتناول في رسالتها أبواب كسر همزة إن وفتحها.

فالحديث عن الأعلام الأفذاذ لا ينتهي ببحث أو بحثين أو عشرين ..فكيف لـو كان الكتاب كتاب سيبويه!

---

(١) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن العظيم د.عبد الخالق عضيمة ٢٠/١
(٢) الاقتراح ص٤٨
(٣) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن العظيم د. محمد عبد الخالق عضيمة
(٤) ينظر: الشواهد القرآنية في كتاب سيبويه،د. محمد إبراهيم عبادة .مكتبة الآداب –القـاهرة– ٢٠٠٢م٠

وبعون الله وفضله خصصت هذا البحث بالوقوف على أبواب (إنّ) وأحوالها بين الفتح والكسر مبينة موطن الشاهد عند سيبويه ، وأوجه القراءات الواردة فيه ، ومن تابع أو خالف سيبويه من النحاة والقراء.

وقد جاء العمل على النحو التالي:

- مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث.
- جمع الآيات التي تتحد في وجه الاستشهاد في مكان واحد، وتحت مبحث واحد، وإن اختلفت الأبواب، فمثلاً الآيات التي أوردها سيبويه شاهدًا على جواز الفتح والكسر وضعتها تحت مبحث واحد، والآيات التي يجب فيها الفتح تكون كذلك في مبحث واحد، والآيات التي يجب فيها الكسر تكون في مبحث واحد، والآيات التي جاءت فيها إن مكفوفة تكون كذلك في مبحث واحد.... وهكذا.
- عند استدعاء الآيات من كتاب سيبويه، ذكرت السياق الذي وردت فيه الآية كاملاً حتى يتضح كلام سيبويه ويفهم.
- عرض الشواهد القرآنية مرتبة وفق ورودها في أبواب الكتاب. وحسب تصنيفها إلى مباحث.
- ذكر القراءات الواردة في كل آية، وقرائها، والتوجيه الإعرابي لها.
- ذكر القراءة التي أوردها سيبويه، وتوثيقها.
- إيراد نص سيبويه حول القراءة،وبيان موطن الشاهد فيها .
- ذكر أقوال النحاة وآرائهم، وخلافات النحويين بعد سيبويه في الاستشهاد بتلك الآيات، إن كان ثمة خلاف.

وقد اعتمدت في كتابة هذا البحث على المنهج الاستقرائي الوصفي في إيراد شواهد أحوال إنّ من كتاب سيبويه بين الفتح والكسر، ثم اعتمدت على المنهج التحليلي الاستنباطي في دراسة الشاهد عند سيبويه، ودراسة أقوال النحاة وتوجيهها، واستنتاج الراجح منها.

كما التزمت المنهج التاريخي في عرض آراء النحاة مراعية تسلسلها التاريخي وإفادة اللاحق من السابق، وتصويب بعضها بعضا والرد عليها.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

تمهيد:

توجيه النحاة في إن وأن:

إن من الملحوظ أن سيبويه[١] لم يذكر أنّ المفتوحة حين شرع يعدّد الأحرف المشبهة بالفعل، ولذلك كانت هذه الأحرف عنده خمسة، وتبعه في ذلك المبرد في المقتضب[٢]، وابن السراج في الأصول[٣]، فقال هؤلاء في إن وأخواتها الأحرف الخمسة، ولم يعدوا أنّ المفتوحة حرفاً مستقلاً؛ لأنها فرع.وذهب بعضهم إلى أن المفتوحة هي الأصل، والمكسورة فرع، وقالت طائفة:إنهما أصلان[٤].

قال السيوطي :" وعددتها خمسة كما صنع سيبويه، والمبرد في المقتضب، وابن السراج في الأصول،وابن مالك في التسهيل لا ستة كما صنع آخرون؛ لأنّ أنّ وإنّ واحدة،وإنما تكسر في مواضع، وتفتح في مواضع ، وإن كانتا غيرين فالثانية فرع الأولى"[٥]:

و ساق السيوطي عدّة أوجه على صحة كون (إنّ) أصلاً لـ(أنّ) [٦]:

الأول: أن الكلام مع المكسورة جملة غير مؤولة بمفرد،بخلاف المفتوحة، والأصل أن يكون المنطوق به جملة من كل وجه، أو مفرداً من كل وجه.

الثاني: أن المكسورة مستغنية بمعموليها بخلاف المفتوحة.

الثالث: أن المفتوحة تصير مكسورة بحذف ما تتعلق، كقولك في :عرفت أن برٌّ، إنك برٌّ، ولا تصير المكسورة مفتوحة إلا بزيادة.

الرابع : أن المكسورة تفيد معنى واحداً، وهو التأكيد، والمفتوحة تفيده وتعلق ما بعدها بما قبلها، فكانت فرعاً.

الخامس: أن المكسورة أشبه بالفعل، لأنها عاملة غير معمولة، كما هو أصل الفعل.

---

(١) الكتاب ١٣١/٢
(٢) المقتضب ٣٩٢/٤
(٣) الأصول ٢٢٦/١
(٤) همع الهوامع ١٤٨/٢
(٥) همع الهوامع ١٤٨/٢
(٦) همع الهوامع ١٦٩/٢

السادس: أن المكسورة كلمة مستقلة، والمفتوحة كبعض الاسم.

وقد ذهب النحاة إلى أن معنى الفتح والكسر لا يكون واحداً في المواضع التي يجوز فيها الوجهان . قال ابن السراج:" والمواضع التي تقع فيها أن المفتوحة لا تقع فيها أن المكسورة ، فمتى وجدتهما يقعان في موقع واحد فاعلم أن المعنى والتأويل مختلف." (١)

(١) الأصول ٢٦٦/١

المبحث الأول

لهمزة إن ثلاثة أحوال، وجوب الكسر،ووجوب الفتح، وجواز الأمرين.

أورد سيبويه شواهد جواز فتح همزة إن وكسرها، مفتتحاً إياها بقوله:

هذا باب من أبواب أن

الشاهد الأول-قال[١]: «وسألته عن قوله عزَّ وجلَّ: [وَمَا يُشْعِرُكُمْ إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ][٢] ما مَنَعَها أن تكون كقولك: ما يدريك أنه لا يفعل؟ فقال: لا يحسن ذا في ذا الموضع، إنما قال: وما يشعركم؟ ثم ابتدأ فأوجب فقال: إنها إذا جاءت لا يؤمنون. ولو قال: وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون، كان ذلك عذرًا لهم».وأهل المدينة يقولون(أنها) ، فقال الخليل: هي بمنزلة قول العرب: ائت السوق أنك تشتري لنا شيئاً، أي: لعلك، فكأنه قال: لعلها إذا جاءت لايؤمنون"

اختلفوا في فتح الهمزة وكسرها من قوله: [وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا] ووردت في الآية السابقة قراءتان سبعيّتان،إحداهما بكسر همزة إن والأخرى بفتحها، ولكلّ قراءة توجيه أو أكثر، وذلك على النحو الآتي:

قرأ ابن كثير: (وما يشعركم إنَّها) مكسورة الألف، وكذلك قرأ أبو عمرو، بالكسر، غير أنَّ أبا عمرو كان يختلس حركة الراء من (يُشْعِرُكُمْ) .

وقرأ نافع، وعاصم في رواية حفص، وحمزة، والكسائي (أنَّها) بالفتح، وروى داود الأوْدِيّ أنه سمع عاصمًا يقرؤها: (إنّها) كسراً. [٣].

فالحجة[٤] لمن فتحها أنه جعلها بمنزلة لعلَّ، وكذلك لفظها في قراءة عبد الله، وأبيّ[٥]:"وما يشعركم لعلّها إذا جاءت لا يؤمنون"

---

(١) الكتاب (١٢٣/٣).

(٢) آية ١٠٩ من سورة الأنعام ونصها: [وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ]

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (١٠٦) والسبعة في القراءات (٢٦٥)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٤٤٤/١ ــ ٤٤٥)

(٤) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة(٢٦٤)،والحجة في القراءات السبع، لابن خالويه(١٤٧)

(٥) ينظر: المختصر في شواذ القرآن لابن خالويه (٤٠)

والحجة لمن كسرها أنه جعل الكلام تامًا عند قوله: (وما يُشعرُكُمْ)، وابتدأ بإنّ فكسرها.

فالشاهد في قراءة من قرأ: [ومَا يشعركم إنَّها] أنه استأنف بها الكلام بعد (يشعركم)، والتقدير: (ما يشعركم إيمانهم) فالمفعول محذوف، ثمَّ استأنف مخبرًا عنهم عمَّا علم فيهم فقال: [إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ].

ولا يحسن فتح (إنَّ) على إعمال (يُشْعرُكُم) فيها و(لا) غير زائدة؛ لأن ذلك يكون عذرًا لهم، ويصير المعنى: وما يدريكم أيها المؤمنون أن الآية إذا جاءتهم لا يؤمنون، أي: لعلهم يؤمنون إذا جاءتهم، فيكون تأخير الآية عنهم عذرًا لهم في ترك الإيمان، وهذا لا يجوز؛ لأنَّ الله قد أعلمنا أنهم لا يؤمنون ولو جاءتهم كلّ آية، وأن ذلك بمشيئته وإرادته،وهذا التوجيه هو توجيه الخليل- رحمه الله- لما سأله سيبويه[١].

وبيّن ذلك الفارسي بقوله:"ولو فتح أنّ، وجعلها التي في نحو : بلغني أن زيداً منطلق، لكان عذراً لمن أخبر عنهم أنهم لا يؤمنون؛لأنه إذا قال القائل: إن زيداً لا يؤمن،فقلتَ: ما يدريك أنّه لا يؤمن؟ فالمعنى: أنه يؤمن، وإذا كان كذلك كان عذراً لمن نفى الإيمان عنه[٢]".

وقد تبع الخليل وسيبويه في هذا الوجه كثيرٌ من العلماء، ومنهم: الفراء[٣]، والنحاس[٤]، والفارسيّ[٥]، والزجاج[٦]، وغيرهم[٧].

---

(١) ينظر تفصيل هذه الآية في مشكل إعراب القران (٢٨٣/٢)، وإعراب القرآن، للنحاس (٩٠/٢)، ومعاني القرآن،للفراء (٣٥٠/١)، والبحر المحيط (٢٠١/٤)، وشرح المفصّل، لابن يعيش (٧٨/٧)

(٢) الحجة للقراء السبعة(٣٧٨/٣)

(٣) معاني القرآن، للفراء (٣٥٠/١)

(٤) إعراب القرآن ٢٧/٢

(٥) الحجة للقراء السبعة٣٧٦/٣

(٦) إعراب القرآن، للنحاس (٩٠/٢)

(٧) ينظر تفصيل هذه الآية في مشكل إعراب القران (٢٨٣/٢)، وإعراب النحاس (٩٠/٢)، ومعاني القرآن، للفراء (٣٥٠/١)، والبحر المحيط (٢٠١/٤)، وشرح المفصّل، لابن يعيش (٧٨/٧).

والشاهد عند سيبويه في قراءة من فتح: (ومَا يشعركم أنَّهـا)؛إذ جعـل (أنَّ) بمعنى لعلّ. ثم سيبويه أورد الفتح والكسر، فكلاهما عنده شاهد.

واستعمال(أنّ) بمعنى(لعلّ) لغة عند العرب، ورد فيها عدة شواهد، منها:

قول حطائط بن يعفر:

أريـني جـوادًا مـات هـزْلاً لأنـني ∴ أرى مـا تـرينَ أو بخـيلاً مخلَّـدًا[١]

وحكى الخليل عن العرب: (ائت السوق أنك تشتري لنا شـيئًا)، أي لعلـك فـ(ما) استفهام في موضع رفع بالابتداء، وفي (يشعركم) ضمير الفاعل يعود على (ما) والمعنى: وأي شيء يدريكم إيمانهم إذا جاءتهم الآية لعلهـا إذا جـاءتهم لا يؤمنون، ففي الكلام حذف دلّ عليه ما بعده، والمحذوف هو المفعول الثاني لـ (يشعركم) يقال: شعرت بالشيء؛ دريته[٢].

ومما يدل على صحة هذا الرأي وجودته أنه جاء في التنزيل لعلّ بعد العلـم "وما يدريك لعله يزكى"[٣]، فكما جاء(لعلّ) بعد العلم كذلك يكون "أنّها إذا جـاءتهم لا يؤمنون" بمنزلة لعلها إذا جاءت لا يؤمنون[٤]، وممن جعل(أنّ) بمعنـى (لعـلّ) الفراء، قال:"وهو وجه جيّد أن تجعـل (أنّ) فـي موضـع (لعـلّ)[٥]"، ورجّحـه الأخفش[٦]، والزجاج[٧].

وفي قراءة الفتح توجيهات أخرى، منها:

- أن تكون (لا) زائدة، وهو قول الكسائي والفراء، وتكون (أنّ) وما عملـت فيه في موضع المفعول الثاني لـ(يشعركم)؛ لأنَّ التقدير: وما يشـعركم أنهـا إذا

---

(١) البيت من الطويل، وهو لحاتم الطائي في ديوانه ص ١٢٨، وورد كذلك أنه لمعن بـن أوس في ديوانه ص ٣٩ . ينظر: الخزانة (١/١٩٥)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشـعرية ٢٠٣/١

(٢) مشكل إعراب القران (٢٨٣/٢)

(٣) سورة عبس آية ٣

(٤) الحجة للقراء السبعة(٣٨٠/٣)

(٥) معاني القرآن، للفراء (٣٥٠/١)

(٦) معاني القرآن، للأخفش ٥٠٢/٢

(٧) معاني القرآن وإعرابه، للزجّاج ٢٨٢/٢

جاءت يؤمنون، أي: لا يؤمنون إذا جاءتهم الآية، وقد ساق النحاس قول الكسائي وغلّطه فيه[١]، موافقا لشيخه أبي إسحاق الزجاج.

• أن الفتح على تقدير لام العلة، و تكون (أنّ) على بابها ،و(ما) نافية، وجملة (وما يشعركم) اعتراض بين العلة و المعلول، والتقدير : قل إنما الآيات عند الله؛ لأنها اذا جاءت لا يؤمنون، وهو رأي أبي علي الفارسي[٢].

• أنّ (أنّ) على بابها، و (لا) غير مزيدة، وليس في الكلام حذف، بل المعنى :و ما يدريكم عدم إيمانهم، و يكون هذا جواباً لمن حكم عليهم بالكفر أبداً،ويئس من إيمانهم، قال الزمخشري: (وما يشعركم) وما يدريكم، (أنّه) أن الآية التي تقترحونها (إذا جاءت لا يؤمنون) بها يعني: أنا أعلم أنها إذا جاءت تلك الآية لا يؤمنون بها وأنتم لا تدرون بذلك. ومما ذكر هذا القول العكبري[٣]، وهو اختيار أبي حيان[٤].

والراجح في قراءة فتح همزة إن القول الأول وهو أن تكون أنّ بمعنى لعلّ؛لقوة أصحاب هذا المذهب، ولأنّ الزجاج حكى فيه الإجماع، والله أعلم.

والآية من شواهد ابن السراج في الأصول[٥]، والسيوطي في الهمع[٦]، وابن هشام في المغني[٧].

الشاهد الثاني: قال[٨]: وتقول: إن لك عليّ وأنّك لا تؤذي، كأنك قلت: وإنّ لك أنّك لاتؤذى،وإن شئت ابتدأت ولم تحمل الكلام على إنّ لك، «وقد قُرئ هذا الحرفُ على وجهين: قال بعضهم: [وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا][٩]، وقال بعضهم: "وإنَّك"».

---

(١) ينظر تفصيل هذه الآية في مشكل إعراب القران(٢٨٣/٢)،وإعراب النحاس (٩٠/٢)،ومعاني القرآن،للفراء (٣٥٠/١)، والبحر المحيط (٢٠١/٤)، وشرح المفصّل، لابن يعيش (٧٨/٧).
(٢) الحجة للقراء السبعة ٣٨٠/٣
(٣) مشكل إعراب القران (٢٨٣/٢)
(٤) البحر المحيط ٢٠١/٤
(٥) الأصول (٢٧١/١)
(٦) همع الهوامع (١٥٤/٢)
(٧) مغني اللبيب (ص٦٠)
(٨) الكتاب (١٢٣/٣).
(٩) آية ١١٩ من سورة طه، ونصها: [وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى].

اختلفوا[١] في كسر الهمزة وفتحها من قوله: [وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا].

فقرأ نافع، وعاصم في رواية أبي بكرٍ: (وإنَّك لا تظمأ فيها) بكسر الألف.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم (وأنَّك) مفتوحة الألف[٢].

أورد سيبويه في الآية قراءتين مختلفتين،واستشهد بهما بها على جواز فتح الهمزة وكسرها في هذا الموضع ولم يرجح بينهما، ووجه قراءة الفتح أنه عطف على اسم إنَّ في قوله: (إنَّ لكَ ألا تجوعَ) فالمعنى: إنَّ لك يا آدم عدم الجوع وعدم الظمأ، وإنما جاز أن تقع (إنّ) اسمًا؛ لأن الحاجز بينهما (لك)، ولو قلت: إنّ إنّ لك لا تظمأ، وإنّ إنّ زيدًا منطلق لم يجز إن لم يفصل بينهما. والفتح الاختيار؛ لأن الثاني معطوف على الأول.

ووجه قراءة الكسر أنه استأنف بها الكلام، فيجوز: " وإنّك لا تظمأ فيها " على القطع، والابتداء.

وممن تبع سيبويه في الاستشهاد بهذه الآية: الفراء في معاني القرآن[٣]، والأخفش[٤]، والمبرد[٥]، و ابن السراج[٦]، وابن هشام [٧].

ثمّ أورد-رحمه الله- باباً آخر استشهد بها على مواضع جواز فتح همزة إن وكسرها،قال فيه:

هذا باب آخر من أبواب (أنّ):

الشاهد الأول:

قال[٨]: «وسألت الخليل عن قوله جلَّ ذكره: [وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ][٩] فقال: إنما هو على حذف اللام، كأنه قال: ولأنَّ هذه أمتكم أمةً واحدة وأنا

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع١٥٣، والسبعة في القراءات ص٤٢٤، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١٠٧/٢)، والبحر المحيط (٢٨٤/٦)

(٢) ينظر: الحجة لابن خالويه (٢٤٧)، وانظر: حجة القراءات ص٤٦٤

(٣) معاني القرآن ١٤٦/٣

(٤) معاني القرآن، للأخفش ٥٠٠/٢

(٥) المقتضب ١٢٧/١

(٦) الأصول ٢٣٤/١

(٧) أوضح المسالك ٣٤٣/١

(٨) الكتاب (١٢٦/٣)

(٩) آية: ٥٢ من سورة المؤمنون، ونصها: [وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ].

ربكم فاتقون. وقال: ونظيرها: "لإيلافِ قُريش" لأنَّه إنَّما هو: لذلكَ (فليَعْبَدُوا)، ولو قرؤوها (إنَّ هذه أمتكُم...) كان جيدًا، وقد قرئ».

اختلفوا في فتح الهمزة وكسرها في قوله: [وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ].

فقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمر: (وأنّ هذِهِ) بفتح وتشديد النون.

وقرأ ابن عامر: (وأنْ) بفتح الهمزة أيضًا وتخفيف النون.

وقرأ عاصم، وحمزة: (وإنَّ هذه أمتَكُم) بكسر الألف وتشديد النون(١).

أورد سيبويه في الآية قراءتين مختلفتين، استشهد بهما معاً على جواز فتح همزة إن وكسرها،وتوجيه قراءة الفتح، "وأنَّ هذِه" أنَّه جعلها في موضع نصب بحذف الجر، والتقدير(٢)، أيْ: وبأنَّ هذه أمتكم، أو لأنَّ هذه أمتكم، ونظيرها كما حكى الخليل: [لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ](٣) جعل اللام متعلقة بقوله (فليعبدوا)، كأنَّه قال: لأنْ ألّفَ الله قريشاً إيلافهم فليعبدوا ربّ هذا البيت.

واللام متعلِّقة عند الأخفش بقوله: (فجعلهم كعصف مأكول) أي: فعل ذلك بهم لتألّف قريش، وهذا بعيد(٤)؛ لإجماع الجميع على جواز الوقف على آخر: (ألم تر كيف...) (٥).

واللاَّم عند الفرَّاء(٦) متعلقة بفعل مضمر تقديره: اعجب يا محمَّد لنعم الله تبارك وتعالى على قريش في إيلافهم رحلة الشتاء والصيف.

---

(١) ينظر: السبعة لابن مجاهد ص٤٤٦، والبحر المحيط(٣٣٧/٦)

(٢) ينظر: مشكل إعراب القرآن (١١١/٢)

(٣) آية ١ من سورة قريش ونصها: [لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ] قراءة ابن عامر: (لإيلاف قريشٍ. إلافهم رحلة الشتاء والصيفِ) وقراءة ابن عامر: (لإلفِ) لا يجعل بعد الهمزة ياء، (إ لفِهِمْ) بعد الهمزة ياء خلاف لفظ الأولى. وقرأ عاصم: (لإئلف قريش إءْلفهم بهمزتين الثانية ساكنة ثم رجع عنها فقرأ مثل حمزة بهمزة واحدة. وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم (لإيلف قريش) بياء قبلها همزة ، (إ لفِهم) مثلها. التيسير ٢٢٥، والسبعة ٦٩٨، والكشف (٣٨٩/٢).

(٤) مشكل إعراب القرآن (١١١/٢).

(٥) معاني القرآن، للأخفش (٧٤٣/٢).

(٦) معاني القرآن، للفراء (٢٩٣/٣).

وأورد سيبويه قوله تعالى: (لإيلاف قريش) للتنظير بها على حذف حرف الجرّ، كما حذف من قوله تعالى: (وأنَّ هذه أمتكم)، ولو حذفت اللام من (لإيلاف) لانتصب، كما أنه لمَّا حذفت اللام من قوله: (وأنَّ هذه أمتكم) فتحت الهمزة، والله أعلم.

وفي قراءة الفتح توجيهان آخران[١]:

الأول: أنها منسوقَةٌ على "بما تَعْملون" أي: إني عليمٌ بما تَعْملون وبأنَّ هذه. فهذه داخلةٌ في حَيِّز المعلومِ، وهو قول الكسائي.[٢]

والثاني: أنَّ في الكلام حَذْفاً تقديره: واعلموا أنَّ هذه أمَّتُكم.

قال العكبري:" وقال الفاء هي في موضع نصب بإضمار فعل تقديره: واعلموا أن هذه، ومن كسر إنّ فهو على الاستئناف[٣]"

وقال سيبويه[٤] : «ولو قرؤوها: وإنَّ هذِهِ أمَّتَكُمْ أمَّةً واحِدةً»[٥] كان جيدًا، وقد قرِئ».

وقد أشرنا سابقًا إلى أن قراءة الكسر هي قراءة عاصم، وحمزة، والكسائي[٦]، وتوجيه قراءة الكسر على الاستئناف، والله تعالى أعلم.

وممن تبع سيبويه في الاستشهاد بهذه الآية: المبرد في المقتضب[٧]، و ابن السراج في الأصول[٨]، وابن هشام في المغني[٩].

---

(١) الدر المصون ٥٣/١١
(٢) مشكل إعراب القرآن (١١١/٢).
(٣) مشكل إعراب القرآن (١١١/٢).
(٤) الكتاب (١٢٧/٣).
(٥) تقدَّم تخريجها.
(٦) ينظر: السبعة ص٤٤٦، والبحر المحيط (٣٣٧/٦).
(٧) المقتضب ١٢٨/١
(٨) الأصول ٢٧٦/١
(٩) مغني اللبيب ٨٦٥/١

الشاهد الثاني : وهو تابع لما قبله.

قال[١]: «وقال سبحانه وتعالى: [فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ][٢] .

قرأ الجمهور: (أنِّي مغلوب) بفتح الهمزة[٣]،أراد: بأنّي مغلوب.

والشاهد عند سيبويه في قراءة الجمهور في قوله تعالى: (أنِّي مغلوبٌ)، حيث فتحت إنَّ على تقدير حذف حرف الجرّ منها، والتقدير: أي بأنّي قد غُلبت وقهرت أي: غلبني قومي فلم يسمعوا منِّي ويئست من إجابتهم.

قال سيبويه: «إنما أراد بأنِّي مغلوب »[٤].

وجاء هذا على حكاية المعنى ولو جاء على حكاية اللفظِ لقال: إنه مغلوبٌ، وهما جائزان.

وقد قرئ شاذًا[٥]: "إني مغلوبٌ" بكسر الهمزة على إضمار القول على مذهب البصريين، أو على إجراء الدعاء مجرى القول على مذهب الكوفيين.

والآية من شواهد ابن السراج في الأصول[٦] ابن هشام في مغني اللبيب[٧]، والسيوطي في الهمع[٨].

الشاهد الثالث: وهو تابع لما قبله:

قال[٩]: «وقال: [وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ][١٠].

اختلفوا في كسر الألف وفتحها من قوله: [وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ].

---

(١) الكتاب (١٢٧/٣).
(٢) الآية ١٠ من القمر ونصها: [فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ].
(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه،للزجاج ٩٤/١،والبحر المحيط (١٧٦/٨).
(٤) الكتاب (١٢٧/٣).
(٥) هي قراءة عيسى وابن أبي إسحاق، انظر: المختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص١٤٧، والبحر المحيط ٨/ ١٧٦
(٦) الأصول ٢٦٤/١
(٧) مغني اللبيب ٥٣٩
(٨) همع الهوامع (٢٤٣/٢)
(٩) الكتاب (١٢٧/٣).
(١٠) آية: ٢٥ من سورة هود ونصها: [وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ].

فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي: (أنِّي لكم) بفتح الألف.

وقرأ نافع وابن عامر وحمزة وعاصم: (إني لكم) بكسر الألف[١]

والشاهد عند سيبويه في قوله:(أنِّي لكم) بالفتح على تقدير حذف حرف الجرّ؛ لأنّ أرسل يتعدَّى إلى مفعولين الثاني بحرف الجرّ،والتقدير:بأنّي لكم نذيرٌ مبين[٢].

قال الفارسي في قراءة الفتح :" خروج من الغيبة إلى المخاطبة"[٣]،وردّ مكي بقوله: «مكان حقّه أن يكون أنه؛ لأنّ (نوحًا) لفظه لفظ الغيبة فالراجع إليه ينبغي أن يكون على لفظ الغيبة، ومن لفظ الإخبار لكنه من باب الخروج من الغيبة إلى الإخبار»[٤].

وأيّد السمين قول مكي:" ولكن هذا الالتفات غير الذي ذكره أبوعلي،فإن ذاك من غيبة إلى خطاب، وهذا من غيبة إلى تكلم، وكلاهما غير محتاج، وإن كان قول مكي أقرب."[٥]

أما مَنْ قرأ بكسر الهمزة فهو على إضمار القول، والتقدير: قال إني لكم نذيرٌ مبينٌ[٦]،وحذف القول كثير مستعمل في القرآن والكلام[٧]، كما قال تعالى ذكره: [وَالمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْكُمْ] [٨] أي: يقولون سلام عليكم. وممن تبع سيبويه في الاستشهاد بهذه الآية:المبرد في المقتضب[١]، وابن السراج في الأصول[٢].

---

(١) ينظر: التيسير ص١٢٤، والسبعة ٣٣٢، والنشر: (٢٨٨/٢)، والكشف (٥٢٥/١)
(٢) ينظر: الحجة لابن خالويه ص١٨٦، والدر المصون ٣٠٨/٦
(٣) الكشف (٥٢٥/١)
(٤) الكشف (٥٢٥/١)
(٥) الدر المصون ٣٠٨/٦
(٦) ينظر: الحجة لابن خالويه ص١٨٦
(٧) ينظر: البحر المحيط (٢١٤/٥).
(٨) آية ٢٣، ٢٤ من سور الرعد ونصها: [جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ].
(١) المقتضب ١٢٩/١
(٢) الأصول ٢٧٦/١

الشاهد الرابع: (الآية تتبع ما قبلها):

قال[١]: «وقال أيضًا: [وَأَنَّ المَسَاجِدَ لله فَلَا تَدْعُوا مَعَ الله أَحَدًا][٢]... والمعنى...: ولأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً. وأما المفسرون فقالوا: على أوحي.ولو قرئت:(وإنّ المساجد لله) كان حسناً"

قرأ الجمهور[٣] : (وأنَّ المساجد) بفتح الهمزة. وقد قرئت: (وإن المساجد...) والشاهد في الآية في قوله: (وأنَّ المساجد) بفتح الهمزة على تقدير حذف اللام[٤].

وفي (أنّ) وجَهيْن: حَذْفَ الجارِّ ويتعلَّقُ بقولِه: "فلا تَدْعُوا" وهو رأيُ الخليلِ، وجَعَلَه كقولِه: {لإِيلاَفِ قُرَيْشٍ} فإنَّه متعلِّقٌ بقولِه: {فَلْيَعْبُدُواْ} وكقولِه: {وَإِنَّ هَـذِهِ أُمَّتُكُمْ} أي: ولأنَّ.

وإنَّما جاز ذلك؛ لأنّ اللاّم مقدره قبل (أنَّ) وهي العاملة في (أنّ) لا الفعل ويجوز[٥] أن يكون (أنَّ) في موضع عطف على (أنَّه استمَعَ).

وأمَّا المفسرون فقالوا: هو على أوحي، وهذا وجه حسن جميل[٦].

قال المبرِّد[٧]:" وزَعَمَ قومٌ من النحويين أن موضع (أنَّ) خفضٌ في هاتين الآيتين[٨]، وما أشبههما وأنَّ اللام مضمرة، وليس هذا بشيء، واحتجوا بإضمار (رُبَّ) في قوله:

*** وَبَلَدٍ ليس بها أنيسُ ***

وليس كما قالوا؛ لأنَّ الواو بدلٌ من (ربَّ) كَمَا ذكرتُ لك، والواو في قوله تبارك وتعالى: (وأنَّ المساجد لله..)

---

(١) الكتاب (١٢٧/٣)
(٢) آية: ١٨ من سورة الجن ونصها: [وَأَنَّ المَسَاجِدَ لله فَلَا تَدْعُوا مَعَ الله أَحَدًا].
(٣) ينظر: البحر المحيط (٣٥٢/٨)، والحجة لابن خالويه (٣٥٤) وقرئ وهي قراءة طلحة وابن هرمز (وإنّ المساجد) بكسر الهمزة على الاستئناف.
(٤) ينظر: مشكل إعراب القرآن (٤١٥/٢)، والأصول، لابن السراج (٢٦٩/١).
(٥) البحر المحيط (٣٥٢/٨)، والحجة، لابن خالويه ص٣٥٤.
(٦) ينظر: جامع البيان، للطبري ١٤٥/١١
(٧) المقتضب (٣٤٧/٢).
(٨) يقصد قوله تعالى: (وأنَّ هذه أمتكم) وقوله تعالى: (وأن المساجد لله)

واحتجَّ هؤلاء بأنَّك لا تقول: أنَّك منطلقٌ بلغني أو علمت. فقيل لهم: هي لا تتقدَّم إلاَّ مكسورة، وإنَّما كانت هاهنا بعد الواو منصوبة؛ لأنَّ المعنى معنى باللام، كما تقول: جئتك ابتغاءَ الخير، فتنصب، والمعنى معنى اللام، وكذلك قال الشاعر:

وأغْفِرُ عوراءَ الكريم ادِّخارَهْ ∴ وأُعرِضُ عَنْ شتْمِ اللَّئيمِ تكرُّما

فإذَا قلت: جئتك أنَّك تُحِبُّ المعروف، فالمعنى معنى اللام، فعلى هذا قدَّمت، وهذا قد مرَّ. فهذا قول الخليل»[١].

وممن تبع سيبويه في الاستشهاد بهذه الآية: المبرد في المقتضب[٢]، و ابن السراج في الأصول[٣].

وقرأ ابن هرمز وطلحة "وإنَّ المساجدَ" بالكسرِ، وهو مُحْتَمِلٌ للاستئنافِ وللتعليلِ، فيكونُ في المعنى كتقديرِ الخليلِ[٤].

الشاهد الخامس: قال[٥]: «وأما المفسرون فقالوا: على أوحي، كما كان : [وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللهِ يَدْعُوهُ][٦] على أوحي».

قرأ الجمهور[٧]: (وأنَّه) بفتح الهمزة،وقرأ طلحة ونافع وأبوبكر بكسرها.

والشاهد عند سيبويه في قراءة (وأنَّه) على فتح همزة أنَّه، عطفها على ما قبله من قوله: (قل أوحي إليَّ أنه)، والتقدير: وأوحي إليّ أنَّه لما قام، ومن كسر الهمزة استأنف.

---

(١) البيت من قصيدة حاتم، انظر: ديوانه ص١١٥ ــ ١٢١، والخزانة (٤٩٢/١، ٤٩٤)والشاهد في البيت على نصب (ادخاره) و (تكرَّما) على المفعول لأجله، والأصل لادخاره وللتكرم، فحذف حرف الجر ووصل الفعل فعمل. من كلام الشيخ عبد الخالق عظيمة على حاشية المقتضب (٣٤٨/٢).

(٢) المقتضب ٣٤٨/٢

(٣) الأصول ٢٧٦/١

(٤) الدر المصون ١٢٥/١٤

(٥) الكتاب (١٢٧/٣).

(٦) آية ١٩ من سورة الجن. وسياقها: [وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا].

(٧) التيسير ص٢١٥، والكشف (٣٤١/٢)، والبحر المحيط (٣٥٢/٨).

المبحث الثاني: المواضع التي استشهد بها سيبويه على فتح همزة إن

افتتحها سيبويه بقوله:

هذا باب آخر من أبواب أنّ:

أورد فيه سيبويه شاهدين على فتح همزة إن في هذا الباب:

الشاهد الأول:

قال[١]: «تقول: ذلك وأنّ لك عندي ما أحببت،وقال الله عزَّ وجلَّ: [ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللهَ مُوهِنُ كَيْدِ الكَافِرِينَ][٢]....." الشاهد متصل بما بعده.

اختلفوا في فتح الواو وإسكانها وتشديد الهاء وتخفيفها من قوله تعالى: "موهن كيد الكافرين" فقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو: (مَوَهّنٌ) بفتح الواو وتشديد الهاء،ونصب (كيدَ)، وقرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وأبو بكر عن عاصم: (موهِنٌ) بإسكان الواو، منوَّنة، ونصب(كيدَ) ، وروى حفص عن عاصم: (مُوهِنُ كيد الكافرين) مضافًا بتسكين الواو، وكسر الهاء، وضم النون من غير تنوين، وكسر الدال من (كَيْدِ) [٣].

فالحجة[٤] لمن شدَّدَّ ونوَّن أنه أخذه من: وهَّنَ فهو موَّهّن ونوَّن؛ لأنه أراد به الحال أو الاستقبال. والحجة لمن خفَّف وأضاف أنَّه أخذه من: أوهن فهو مُوهِن وأضاف لأنه أراد ما ثبت ومضى.

والشاهد عند سيبويه في الآية قوله:[ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللهَ]فذلكم خبر مبتدأ محذوف، و(أنّ) عطفٌ على هذا الخبر أي: الأمر ذلكم، والأمر أيضًا أن الله موهن.

قال ابن السراج: "...وتقول : ذاك وإنّ لك عندي ما أحببت، قال الله تعالى : "ذلكم فذوقوه وإن للكافرين عذاب النار"، كأنّه قال: يعنى الأمر ذلك، وإنّ لك قال سيبويه : ولو جاءت مبتدأة لجاز[٥]."

---

(١) الكتاب (١٢٥/٣).
(٢) آية: ١٨ من سورة الأنفال: [ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللهَ مُوهِنُ كَيْدِ الكَافِرِينَ]
(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع ص١١٦، والسبعة في القراءات٣٠٤، والكشف عن وجوه القراءات السبع(٤٩٠/١).
(٤) الحجة لابن خالويه ص١٧٠، والحجة لابن زنجلة ص٣٠٩.
(٥) الأصول ٢٧١/١

ورجح السمين الحلبي أن يكون المحذوف الخبر،قال:"والأحسن أن يقدّر الخبر:ذلكم البلاء حقٌّ وحتمٌ، وقيل:هو خبر مبتدأ أي: الأمر ذلكم، وهو تقدير سيبويه رحمه الله"(١). وقيل:محلّه نصب بإضمار فعل،أي: فعل ذلك، ويجوز الكسر على الاستئناف(٢). والآية من شواهد ابن السراج(٣).

الشاهد الثاني:

وقال: [ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ] (٤)، وذلك؛لأنها شركت ذلك فيما حمل عليه،كأنه قال: الأمر ذلك وأنّ الله. ولو جاءت مبتدأة لجازت."

قرأ الجمهور(٥) : (وأنّ للكافِرين) بفتح الهمزة.

وقرأ الحسن، وزيد بن علي، وسليمان التميمي (وإنَّ) بكسر الهمزة على الاستئناف(٦)،ووجه قراءة الفتح(٧) : عطف (أنَ) على ذَلِكُم، و(ذلكم) خبر مبتدأ محذوف.

والشاهد عند سيبويه فتح همزة (أنّ) لأنها شاركت اسم الإشارة السابق فيما حمل عليه.

وفي فتح همزة (أنّ) توجيهات نحوية:

أحدها: أنها وما في حَيِّزها في محل رفع على الابتداء، والخبرُ محذوفٌ تقديره: حَتْمٌ استقرارُ عذابِ النار للكافرين.

الثاني: أنها خبر مبتدأ محذوف أي: الحتم، أو الواجب أن للكافرين، أو الواجب أن للكافرين عذاب النار.

---

(١) الدر المصون ٥٨٧/٥

(٢) ينظر: مشكل إعراب القرآن (٣٤٤/١)، وإعراب القرآن،للنحاس (١٨٢/٢)، والكشاف ١٩٨/٢

(٣) الأصول ٢٧١/١

(٤) آية ١٤ من سورة الأنفال: [ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ].

(٥) البحر المحيط (٤٧٢/٤).

(٦) ينظر: المختصر في شواذ القرآن ص٤٩

(٧) ينظر: مشكل إعراب القرآن (٣٤٣/١)، وإعراب القرآن، للنحاس (١٨١/٢)

الثالث: أن تكون عطفاً على "ذلكم" في وجهَيْه، قاله الزمخشري، ويعني بقوله في وجهيه، أي: وجهي الرفع[١].

الرابع: أن تكون في محلِّ نصب على المعيَّة، قال الزمخشري: "...أو نصب على أن الواو بمعنى مع، والمعنى: ذوقوا هذا العذابَ العاجلَ مع الآجل الذي لكم في الآخرة، فوضَع الظاهرَ موضعَ الضمير"[٢].

الخامس: أن يكون في محل نصب بإضمار اعلموا، قال الفرَّاء : "(وأنَّ للكافرين عذاب النار) فنصب أن من جهتين، أما إحداهما: وذلك بأن للكافرين عذاب النار، فألقيت الباء فنصبت، والنصب الآخر أن تضمر فعلاً"[٣].

وأنكره الزجاج أشدَّ إنكارٍ وقال: "لو جاز هذا لجاز: "زيد قائم وعمراً منطلقاً"، أي: وترى عمراً منطلقاً، ولا يُجيزه أحد.

وفي "ذلكم" أربعة أوجه[٤]:

أحدها: أن يكونَ مرفوعاً على خبر ابتداء مضمر أي: العقاب ذلكم أو الأمر ذلكم.

الثاني: أن يرتفعَ بالابتداء والخبرُ محذوفٌ أي: ذلكُ العقابٌ. وعلى هذين الوجهين يكون قولُه "فذوقوه" لا تَعَلُّق لها بما قبلها مِنْ جهة الإِعراب،وهذا تقدير الزجاج[٥].

الثالث: أن يرتفع بالابتداء، والخبرُ قوله: "فذوقوه"، هذا على رأي الأخفش فإنه يرى زيادة الفاء مطلقاً سواءً تضمَّن المبتدأ معنى الشرط أم لا، وأما غيرُه فلا يُجيز زيادتها إلا بشرط أن يكون المبتدأ مشبهاً لاسم الشرط[٦].

---

(١) الكشاف ١٩٥/٢
(٢) الكشاف ١٩٥/٢
(٣) معاني القرآن للفرَّاء (٤٠٥/١)، والآية من شواهد ابن السراج في الأصول (٢٧١/١)
(٤) ينظر: الكشاف ١٩٥/٢، والدر المصون ٧٣٠/٧
(٥) البحر المحيط ٤٦/٦
(٦) معاني القرآن، للأخفش ٥٤٢/٢-٥٤٣

الرابع: أن يكون منصوباً بإضمار فعل يُفَسِّره ما بعده، ويكون من باب الاشتغال[١]. والآية من شواهد ابن السراج في الأصول[٢]

وساق سيبويه الآية التالية استدلالاً لما ذهب إليه في الآيتين السابقتين:

قال[٣]: «يدلّك على ذلك قوله: {ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنّه الله}[٤] . فمن ليس محمولاً على ما حمل عليه ذلك،فكذلك يجوز أن يكون إن منقطعة من ذلك"

وقد ساق سيبويه- رحمه الله تعالى- الآية استدلال لما ذهب إليه في الآيتين السابقتين؛ ليبين أنه يجوز في قوله تعالى: [ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللهَ مُوهِنُ كَيْدِ الكَافِرِينَ][٥] وقوله تعالى: [ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ] السابق ذكرهما فتح همزة (إنَّ) إذا جعلت في موضع عطف على الخبر، والتقدير: الأمر ذلك وأن الله...

والشاهد في الآية: أن (مَن) ليست محمولة على ما حُمِلت عليه ذلك، فهي منقطعة في موضع مبتدأ، فكذلك يجوز في الآيات السابقة أن تكون (إنّ) منقطعة من ذلك.

ثم أورد بابا آخر استأنف فيه ذكر مواضع فتح همزة إن قال فيه :

هذا باب تكون فيه (أنّ) بدلاً من شيء ليس بالآخر:

الشاهد الأول:

قال[٦]: «من ذلك: [وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ][٧] فأنّ مبدلة من إحدى الطائفتين، موضوعة في مكانها، كأنّك قلت: وإذ يعدكم الله أنّ إحدى

---

(١) الدر المصون ٣٧١/٧
(٢) الأصول (٢٧١/١)
(٣) الكتاب (١٢٥/٣)
(٤) آية ٦٠ من سورة الحج ونصها: (ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله إن الله لعفو غفور).
(٥) تقدم تخريجها.
(٦) الكتاب (١٣٢/٣).
(٧) آية ٧ من سورة الأنفال ونصها: [وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللهُ أَنْ يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الكَافِرِينَ].

الطائفتين لكم، كما أنك إذا قلت:رأيت متاعك بعضه فوق بعض،فقد أبدلت الآخر من الأول،وكأنك قلت: رأيت بعض متاعك فوق بعض.وإنما نصبت بعضاً؛لأنك أردت معنى رأيت بعض متاعك فوق بعض، كما جاء الأول على معنى وإذ يعدكم الله أنّ إحدى الطائفتين لكم. فأنّ مبدلة من إحدى الطائفتين، موضوعة في مكانها، كأنَّك قلت: وإذ يعدكم الله أن إحدى الطائفتين لكم، كما أنّك إذا قلت: رأيت متاعك بعضه فوق بعض، فقد أبدلت الآخر من الأول، وكأنَّك قلت: رأيتُ بعض متاعك فوق بعض، وإنَّما نصبت بعضًا؛ لأنك أردت معنى رأيت بعض متاعك فوق بعض، كما جاء الأول على معنى (وإذ يعدكم الله أن إحدى الطائفتين لكم)»

الشاهد في الآية[١] فتح الهمزة من(أنَّها لكم) بدل من (إحدى الطائفتين...) قال سيبويه في تعليقه على هذه الآية[٢] :

وتابعه في ذلك ابن السراج، قال[٣]:" فأن مبدلة من إحدى الطائفتين موضوع في مكانها، كأنك قلت: وإذ يعدكم الله أنّ إحدى الطائفتين لكم"

الشاهد الثاني:

قال[٤]: «...ومن ذلك قوله عزَّ وجلَّ: [أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ القُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ] [٥]. فالمعنى -واللَّه أعلم-: ألم يروا أنَّ القرون الذين أهلكناهم أنهم إليهم لا يرجعون"

وفي فتح {أَنَّهُمْ } أوجهٌ:

أحدُها: أنه بدلٌ مِنْ "كم، وكم هنا خبريةٌ، و"أنهم" بدلٌ منها، والرؤيةُ بَصَرية". قال مكي: «(أنهم إليهم لا يرجعون) أن في موضع نصب على البدل من كم، وكم وما بعدها من الجملة في موضع نصب (بيروا) [٦]".

---

(١) ينظر: مشكل إعراب القرآن (٣٤١/١)، وإعراب النحاس (٧٧/٢)
(٢) الكتاب (١٣٢/٣).
(٣) الأصول (٢٧٠/٢).
(٤) الكتاب ٣/ ١٣٢
(٥) آية ٣١ من سورة يس ونصها: [أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ القُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ].
(٦) مشكل إعراب القرآن(٢٢٥/٢).

وذكر الفراء أن(كم) في موضع نصب من وجهين: أحدهما بـــ (يروا) واستشهد على هذا القول بأنه في قراءة عبد الله بن مسعود (ألم يروا من أهلكنا)[١]، والوجـــه الآخر أن تكون (كم) في موضع نصب (بأهلكنا)".

وردّ النحاس قول الفراء، بقوله[٢]:"القول الأول محال؛ لأنّ (كم) لا يعمل فيها ما قبلها؛ لأنها استفهام، ومحالٌ أن يدخل الاستفهام في حيز ما قبله، وكذا حكمها إذا كانت خبرًا. وإن كان سيبويه قد أومأ إلى بعض هذا فجعل (أنهم) بدلاً من (كم) وقد رد عليه محمد بن يزيد أشد ردّ[٣]، وقال:" كم في موضع نصب بأهلكنا، وأنهم في موضع نصبٍ. والمعنى عنده: بأنهم أي: ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون بالاستئصال"،وتابعه في الرد أبوحيان قال: "وهذا لا يَصِحُّ؛ لأنها إذا كانَتْ خبريـــةً كانَتْ في موضعِ نصبٍ بـــ"أهلَكْنا"، ولا يَسُوغُ فيها إلاَّ ذلك، وإذا كانت كذلك امتنع أن يكون "أنَّهم" بدلاً منها؛ لأنَّ البدلَ على نيةِ تكرار العاملِ، ولو سُـــلِّطت أَهْلكنـــا على "أنهم" لم يَصِحّ؛ ألا ترى أنك لو قلتَ: أهلَكْنا انتفاءَ رجوعِهم، أو أَهلكنا كونَهم لا يَرجعون، لم يكن كلاماً." [٤]

وردّ السمين الحلبي رأي أبي حيان بقوله: "كم" قد جعلها خبريةً، والخبريـــةُ يجوز أَنْ تكونَ معمولةً لـــ ما قبلها عند قومٍ، فيقولون: "ملكتُ كم عبدٍ" فلم يَلْـــزَمْ الصدرَ، فيجوزُ أَنْ يكونَ بنى هذا التوجيهَ على هذه اللغةِ وجعل "كم" منصوبةً بـــ "يَرَوْا" و"أنهم" بدلٌ منها، وليس هو ضعيفاً في العربية حينئذٍ[٥].

الثاني: أنَّ "أنَّهم" بدلٌ من الجملةِ قبلَه. وهو قول الزجاج والمعنى : ألم يَرَوْا أن القرونَ التي أهلكناها أنهم لا يَرْجِعون؛ لأنَّ عَدَمَ الرجوعِ والهلاكَ بمعنى[٦].

---

(١) في المختصر من الشواذ ص١٢٥،قرأ الحسن [إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُـــونَ] بكســـر الهمـــزة علـــى الاستئناف وقطع الجملة على ما قبلها، وقرأ عبد الله بن مسعود، (ألم يروا من أهلكنا)، وانظر : البحر المحيط(٣٣٣/٧).

(٢) إعراب النحاس (٣٩٢/٣).

(٣) المقتضب (٣٥٧/٢).

(٤) البحر المحيط(٣٣٣/٧).

(٥) الدر المصون ٢٦٨/٩

(٦) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٢٨٥/٣

قال أبو حيان: "وليس بشيءٍ؛ لأنه ليس بدلاً صناعياً، وإنما فَسَّر المعنى ولم يَلْحَظ صناعةَ النحو". قلت: بل هو بدلٌ صناعي؛ لأنَّ الجملةَ في قوة المفرد؛ إذ هي سادَّةٌ مَسَدَّ مفعولِ "يَرَوْا" فإنها معلِّقَةٌ لها"[١].

الثالث: قال الزمخشري: "ألم يَرَوْا" ألم يعلموا، وهو مُعَلَّق عن العمل في "كم" لأنَّ "كم" لا يعملُ فيها عاملٌ قبلها – كانَتْ للاستفهام أو للخبرِ – لأنَّ أصلَها الاستفهامُ، إلاَّ أنَّ معناها نافِذٌ في الجملةِ كما نفذ في قولك: "ألم يَرَوْا إنَّ زيداً لمنطلقٌ" وإنْ لم يعملْ في لفظِه، "وأنهم إليهم لا يَرْجِعون" بدلٌ مِنْ "كم أهلَكْنا" على المعنى لا على اللفظِ تقديرُه: ألم يَرَوْا كثرةَ إهلاكِنا القرونَ مِنْ قَبْلهم كونَهم غيرَ راجعين إليهم".[٢]

الشاهد الثالث:

قال[٣]: «ومما جاء مبدلاً من هذا الباب: [أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ] فكأنّه على: أيعدكم أنَّكم مخرجون إذا متّم، وذلك أريد بها، ولكنّه إنما قدّمت أنَّ الأولى ليعلم بعد أيّ شيءٍ الإخراج.

ومثل ذلك قولهم: زعم أنّه إذا أتاك أنَّه سيفعل، وقد علمت أنّه إذا فعل أتّه سيمضي.

ولا يستقيم أن تبتدئ إنَّ ها هنا كما تبتدئ الأسماء أو الفعل، إذا قلت: قد علمت زيداً أبوه خير منك، وقد رأيت زيداً يقول أبوه ذاك، لأنّ إنَّ لا تبتدئ في كلّ موضع، وهذا من تلك المواضع". [٤] .

والشاهد[٥] في الآية على أن (أنَّكم) الثانية بَدَل من (أنَّكم) الأولى وخبر أنكم الأولى محذوف لدلالة خبر الثانية عليه وتقديره: أنكم تبعثون إذا متم وهذا الخبر المحذوف هو العامل في إذا.

---

(١) البحر المحيط(٣٣٣/٧).
(٢) الكشاف ١٦/٤
(٣) الكتاب (١٣٢/٣).
(٤) آية: ٣٥ من سورة (المؤمنون) ونصها: [أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ].
(٥) ينظر: المشكل (١٠٧/٢ــ١٠٨)، والبحر المحيط (٤٠٤/٦)، ومعاني القرآن (٢٣٤/٢).

وفي : (أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ) ستة أوجهٍ:

أحدها: أنَّ خبر الأولى محذوفٌ لدلالةِ خبرِ الثانيةِ عليه، تقديرُه: أنكم تُبْعَثُون، وهو العاملُ في الظرف، وأنَّ الثانية وما في حيِّزِها بدلٌ من الأولى، وهذا مذهبُ سيبويه.

الثاني: أنَّ اسم "أنَّ" الأولى مضافٌ لضميرِ الخطاب حُذِفَ وأقيم المضافُ إليه مُقامَه، والخبرُ قولُه: {إِذَا مِتُّمْ} و {أَنَّكُمْ مُّخْرَجُونَ} تكريرٌ لـ "أنَّ" الأولى للتأكيدِ والدلالةِ على المحذوفِ والمعنى: أنَّ إخراجَكم إذا مِتُّمْ وكُنْتُم.

الثالث: أنَّ خبرَ "أنَّ" الأولى هو "مُخْرَجُون"، وهو العامل في "إذا"، وكُرِّرَتْ الثانيةُ توكيداً لَمَّا طال الفصلُ. وإليه ذهبَ الجرميُّ والمبردُّ والفراءُ[١].

الرابع: أنَّ {أَنَّكُمْ مُّخْرَجُونَ} مُؤَولٌ بمصدرٍ مرفوع بفعلٍ محذوفٍ، ذلك الفعلُ المحذوفُ هو جوابُ "إذا" الشرطيةِ، وإذا الشرطيةُ وجوابُها المقدَّرُ خبرٌ لـ"أنَّكم" الأولى، تقديرُه: يَحْدُث أنكم مُخْرَجون.

الخامس: في كونِه مرفوعاً بفعلٍ مقدرٍ، إلاَّ أنَّ هذا الفعلَ المقدَّرَ خبرٌ لـ"أنَّ" لأولى، وهو العاملُ في "إذا".

السادس: أنَّ {أَنَّكُمْ مُّخْرَجُونَ} مبتدأٌ، وخبرُه الظرفُ مقدَّماً عليه، والجملةُ خبرٌ عن "أنكم" الأولى، والتقديرُ: أيَعِدُكم أنَّكم إخراجُكم كائنٌ أو مستقرٌ وقتَ موتِكم. ولا يجوزُ أَنْ يكونَ العاملُ في "إذا" "مُخْرَجُون" على كلِّ قول؛ لأنَّ ما في حيِّز "أنَّ" لا يعمل فيما قبلها، ولا يعمل فيها "مِتُّم" لأن الحرفِ، إذ الأصلُ: أيَعِدُكم بأنَّكم. ويجوزُ أَنْ لا يُقَدَّرَ حرفُ جرّ، فيكونُ في محلِّ نصبٍ فقط نحو: وَعَدْتُ زيداً خيراً[٢].

الشاهد الرابع:

قال[٣] : «وزعم الخليل: أن مثل ذلك قوله تبارك وتعالى: [أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ] [٤]ولو قال: (فإنَّ) كانت عربَّية جيدة".

---

(١) ينظر: معاني القرآن (٢٣٤/٢)و المقتضب (٣٥٧/٢).
(٢) الدر المصون ٤٠/١١، والبحر المحيط (٤٠٤/٦)
(٣) الكتاب (١٣٣/٣).
(٤) الآية ٦٣ من سورة التوبة ونصها: [أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الخِزْيُ العَظِيمُ].

قرأ الجمهور[١]: (فأنَّ له نارَ جهنّم) بالفتح.

وقرأ ابن أبي عبلة (فإنَّ له) بكسر الهمزة حكاها عنه أبو عمرو، والداني، وهي قراءة محبوب عن الحسن برواية أبي عبيدة عن أبي عمرو، ولها وجه في العربية قويّ؛ لأن الفاء تقتضي الاستئناف، والكسر مختار؛ لأنه لا يحتاج إلى إضمار.

والشاهد الظاهر من عبارة سيبويه أنه استشهد بالآية على أن (فأنّ) الثاني بدل من الأولى، وعرض سيبويه لجواز كسر همزة إن في هذا الموضع، قال السمين الحلبي[٢]: وقد نُقِل عن سيبويه أنه قال: "الثانيةُ بدلٌ من الأولى"[٣]، وهذا لا يَصِحُّ عن سيبويه فإنه ضعيف أو ممتنع"،وقد ضعَّفه أبو البقاء بوجهين:

أحدهما: أنَّ الفاءَ تمنعُ من ذلك، والحكمُ بزيادتِها ضعيفٌ.

والثاني: أنَّ جَعْلَها بدلاً يوجب سقوط جواب (مَنْ) مِن الكلام.

وذكر السيرافي أن سيبويه لم يرد هذا المعنى وإنما أراد أن (أن) جاءت مفتوحة بعد (أن) المفتوحة التي تقدمتها، قال السيرافي : «قال سيبويه في أبواب (إن): «وزعم الخليل أنَّ مثل ذلك قوله عزَّ وجلَّ: [أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ] قدَّم سيبويه مثل هذه الحكاية عن الخليل، أنَّ (أن) قد تكون بدلاً في قوله تعالى: (أيعدكم أنكم إذا متم وكنت ترابا وعظامًا أنكم مخرجون) ذكر أنَّ (أنَّكم) الثاني بدل من (أنَّكم) الأولى، وذكر مسائل فيها مثل هذا الحكم. ثم قال: وزعم أن مثل ذلك ــ يريد مثل مجيء (أنَّ) المفتوحة المشددة بعد تقدم (أن) المشددة التي هي مثلها قوله تعالى: [أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ]، وليس يريد قوله تعالى: (فأنّ له نار جنّهم) بدل من

---

(١) انظر: البحر المحيط (٦٥/٥).

(٢) الدر المصون(٦٣/٨)

(٣) ونص د. محمد إبراهيم عبادة في كتاب/ الشواهد القرآنية في كتاب سيبويه على فتح همزة إن في هذا الشاهد لوقوعها موقع البدل في موقع نصب بيعلموا. ينظر: الشواهد القرآنية في كتاب سيبويه ص١٨٢

قوله: (أنّه من يحاد الله...)وإنما يريد أنّ أنّ جاءت مفتوحة بعد أن المفتوحة التي تقدمتها من قبل أن يتم الكلام الذي فيه أن الأولى.

ولا يجوز أن تكون (أن) في هذه الآية بدلاً؛ لأن الفاء فيها، ولا تكون (أنّ) التي بعد الفاء بدلا من (أنّ) التي قبلها، لأنها لو كانت بدلاً ما دخلت الفاء عليها، ومع هذا (أنّ) التي تكون بدلاً، يكون اسمها هو اسم (أن) التي قبلها وهنا: (فأنّ له نار جهنم) ليس من هذا في شيء، وإنما أتى سيبويه لأجل أن (أن) مفتوحة بعد فتح (أن) الأولى من قبل أن يتم الكلام الذي فيه (أن) الأولى،وأن التي بعد الفاء في موضع رفع بالابتداء ، وخبرها محذوف وتقديره: فله أن له نار جهنم.ثم قال سيبويه:" ولو قال: (فإن) كانت عربية جيّدة" يريد ولو قال: فإن له نار جهنم، بالكسر"[(١)].

وجودة هذا الوجه واضحة؛ لأن الفاء وما بعدها جواب شرط وهو في حكم كلام مستأنف، والفاء في جواب الشرط تدخل على المبتدأ وخبره،كقولك،إن تأتني فأنت محسن،و(إنّ)المكسورة تدخل في الموضع الذي يدخل فيه الابتداء...»[(٢)].

وعدل عن هذا الرأي جماعةٌ إلى وجوهٍ أُخرَ، فقال الزمخشري: "ويجوز أن يكونَ "فأنَّ له" معطوفاً على "أنه" على أنَّ جوابَ "مَنْ" محذوفٌ تقديره: ألم يعلموا أنَّه مَنْ يُحادِدِ اللَّهَ ورسولَه يُهْلَكْ فأنَّ له"[(٣)].

وذهب المبرد إلى أن: "أنَّ" الثانيةُ مكررةٌ للتوكيد ،كأن التقدير: فله نارُ جهنم، وكُرِّرت "أنَّ" توكيداً[(٤)]. ورَدَّ أبوحيان على الزمخشري قولَه بأنهم نصُّوا على أنه إذا حُذِف جوابُ الشرط لَزِم أن يكونَ فعلُ الشرط ماضياً أو مضارعاً مقروناً بـ"لم"، والجوابُ على قوله محذوفٌ، وفعلُ الشرطِ مضارع غيرُ مقترنٍ بـ لم"، وأيضاً فإنَّا نجدُ الكلامَ تاماً بدون هذا الذي قدَّره"[(٥)].

---

(١) الكتاب (١٣٣/٣).
(٢) شرح أبيات سيبويه للسيرافي (١١٥/٢-١١٦)
(٣) الكشاف ٢٧٢/٢
(٤) المقتضب (٣٥٦/٢)
(٥) انظر: البحر المحيط (٦٥/٥).

الشاهد الخامس:

قال[١]: «وبلغنا أنَّ الأعرج قرأ: [أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ

(١) الكتاب (٣/١٢٤).

بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ][1] ونظير ذلك البيت الذي أنشدته ."

اختلف القراء[2] في فتح الألف وكسرها من قوله: [أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا ... فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ]فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي (إنَّه من عمل... فإنه غفور رحيم) بكسر الهمزتين.

وقرأ عاصم وابن عامر (أنَّه من عمل... فأنه) بفتح الهمزتين.

وقرأ نافع: (أنه من عمل) بفتح الهمزة (فإنَّه غفور) بكسرها وقراءة الأعرج هي قراءة نافع.

والشاهد عند سيبويه في قراءة من قرأ: (أنَّه من عمل.. فإنَّه غفور رحيم).

فقراءة الكسر في (إنَّه غفور رحيم) على جعل ما بعد الفاء جملة تامة أي: فهو غفورٌ رحيم.

ونظيره قول ابن مقبل[3] :

وعِلمي بأسدامِ المياهِ فلم تزلْ ∴ قلائصُ تحدى في طريقٍ طلائحُ

وأني إذا ملَّت ركابي مُناخَها ∴ فإني على حظي من الأمرِ جامحُ

والشاهد فيه كسر (إنَّ) الثانية على الاستئناف، ولو فتحت حملاً على (أن) الأولى تأكيدًا وتكريرًا لجاز.

وقد قرئ (فأنَّه غفور رحيم) بفتح على تقديرها بمصدر هو خبر مبتدأ محذوف: أي فجزاؤه الغفران، أو مبتدأ خبره محذوف: أي فالغفران جزاؤه، والكسر أحسن في

---

(١) الآية ٥٤ من سورة الأنعام ونصها: [وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ].

(٢) انظر: التيسير ص١٠٢، والكشف (٤٣٣/١).

(٣) ورد الشاهد في: الكتاب (٤٦٧/١)و الكامل للمبرد (٢٤/٤)،

وأسدام المياه: جمع سدم وهو الماء المندفع، والطلائح: المعببة، الواحدة طليح، والركاب الإبل، ومناخها الموضع الذي أنيخت فيه، يريد: أن إبله إذا كرهت المقام في موضع رحلت عنه، وجعل كراهته للمقام في موضع، كأنَّ كراهة لإبله، يريد أنه يفعل ما عنده أنه صواب. انظر: شرح أبيات سيبويه للسيرافي ١١٦/٢-١١٧.

القياس لعدم إحواجه إلى تقدير[١].فَفَتْحُ أنّ الأولى فيها أربعة أوجه[٢]:

أحدها: أنها بدل من الرحمة بدل شيء من شيء والتقدير: كتب على نفسه أنه من عمل إلى آخره، فإنَّ نفس هذه الجملِ المتضمنةِ للإخبار رحمة.

الثاني: أنها في محل رفع على أنها مبتدأ، والخبر محذوف أي: عليه أنه من عمل إلى آخره.

والثالث: أنها فتحت على تقدير حذف حرف الجر، والتقدير: لأنه مَنْ عمل، فلما حُذِفت اللامُ جرى في محلها الخلاف المشهور.

الرابع: أنها مفعول بـ (كتب) و(الرحمة) مفعول من أجله، أي: كتب أنه مَنْ عَمِل لأجل رحمته إياكم. قال أبو حيان -رحمه الله-: "وينبغي أن لا يجوز؛ لأن فيه تهيئة العامل للعمل وقَطْعَه منه"[٣].

ثم أورد -رحمه اله- باباً آخر ذكر فيه موضعاً من مواضع فتح همزة إن،قال فيه: هذا باب **من أبواب أن تكون أنّ فيه مبنية على ما قبلها**:

الشاهد الأول:

«وقال[٤] الله تعالى جدَّه: [عَنِ اليَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ][٥].

أورد سيبويه هذا الشاهد في سياق حديثه عن كسر الهمز في (إنّ) وفتحها،قال: "وذلك قولك: أحقًّا أنَّك ذاهب وآلحق أنَّك ذاهب... وأكبر ظنك أنك ذاهب، وأجهد رأي أنَّك ذاهب،وكذلك هما في الخبر...

ونظير : أحقاً أنك ذاهب من أشعار العرب قول العبدي[٦]:

أحقًّا أنَّ جيرتنا استقلُّوا ∴ فنيَّتُنَا ونيِّتُهم فريق

---

(١) انظر: شرح ابن عقيل (٣٦٣/١)، وحاشية الصبان على شرح الأشموني (٢٨٦/١)، وهمع الهوامع للسيوطي (١٦٨/٢)، وأوضح المسالك (٣٣٨/١).

(٢) الدر المصون(٢٣٩/٦)

(٣) البحر المحيط(٢٣٩/٦)

(٤)الكتاب (١٣٦/٣).

(٥) آية ١٧ من سورة ق، وسياقها: [إِذْ يَتَلَقَّى المُتَلَقِّيَانِ عَنِ اليَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ].

(٦) أورد سيبويه البيت واكتفى بنسبته إلى (العبدي) وفسّر ذلك الأعلم فقال: " لرجل من عبد القيس" الكتاب ٤٦٧/١

والشاهد فيه[١] أنه أتى بقوله: (أن جبرتنا استقلّوا) وأنَّ ما يتصل بعدها في تقدير مصدر كأنَّه قال: أحقًا استقلال جيرتنا.

قال السيرافي :" وزعم قوم أن سيبويه لا يرفع مثل هذا على الابتداء، وإنما يرفعه بالظرف، وأنه فيما سطّره سيبويه المنع من الابتداء بـــ (أن) المفتوحة المشددة . وقد ذهبوا بكلام سيبويه إلى غير وجهه، والذي يمنعه سيبويه أن تكون (أنّ) التي هي مبتدأة في حكم الإعراب مبتدأة في اللفظ، ولم يمنع أن تكون مبتدأة من طريق الحكم.

والدليل على صحة هذا قولهم: إن عندي أنك خارج،فـ(إنّ) قد عملت في (أنّ) كما تعمل في زيد من قولك: إن خلفك زيد. ولو كان عندي عاملا في (أنك خارج) لما تخطى عمل (إنّ) المكسورة إلى (أنّ)..." [٢]

الشاهد الثاني:

قال[٣]: «وأمَّا قوله عزَّ وجلَّ: [لَا جَرَمَ أَنَّ لهُمُ النَّارَ][٤] فإن جرمت عملت فيها لأنها فعل، ومعناها: لقد حقّ أن لهم النار.

والشاهد عند سيبويه: على أنَّ جرم فعل ماضٍ معناه (حقَّ) وأن وصلتها فاعل أي: لقد حق أن لهم النار، ولقد استحق أن لهم النار، و (لا) عنده زائدة للتوكيد، واستدلَّ على أنها بمنزلة الفعل إذا مُثِّلَت أن المفسرين يقولون في معناها: حقًا أن لهم النار.

ومثل ذلك قال الفزاري[٥] :

---

(١) انظر: شرح أبيات سيبويه للسيرافي (٢٠٩/٢)،والآية من شواهد المبرد في المقتضب (٣٢٧/١)، وابن السراج في الأصول (٢٧٣/١)، والسيوطي في همع الهوامع (١٥٦/٣).

(٢) انظر: شرح أبيات سيبويه للسيرافي (٢٠٩/٢).

(٣) الكتاب (١٣٩/٣).

(٤) آية: ٦٢ من سورة النحل ونصها: [وَيَجْعَلُونَ للهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ].

(٥) هو حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، قائد بني ذبيان يوم شعب جبلة، وقتل يوم الحاجر إثر أمر داحس والغبراء، ترجمته في: الخزانة (٣١٤/٤)، ينظر: شرح أبيات السيرافي (١٣٦/٢).

ولقـــد طعنـــت أبـــا عيينـــةَ طعنـــةً ∴ جرَمَـــتْ فـــزارةَ بعـــدها أنْ يغضـــبوا

والشاهد في قوله: (جرمت) ومعناه على مذهب سيبويه حقتها للغضب، (لا) عنده زائدة لأنها لزمت جرم لأنها كالمثل.

الشاهد الثالث:

قال[١] : «وقال عزَّ وجلَّ: [لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي] [٢] .

"الاسم الذي بعد لولا يرتفع بالابتداء، وخبره محذوف لما يدلّ عليه، وذلك قولك: لولا عبد الله لأكرمتك فـ (عبد الله) ارتفع بالابتداء، وخبره محذوف، والتقدير : لولا عبد الله بالحضرة، أو لسبب ذلك أكرمتك.

ولولا: حرف يوجب الامتناع الفعل لوقوع الاسم.

ولولا: إنما هي (لو) و(لا) جعلتا شيئًا واحدًا. وأوقعتا على هذا المعنى.

فإن حذفت (لا) من قولك: (لولا) انقلب المعنى فصار الشيء في (لو) يجب لوقوع ما قبله.

فـ (لولا) في الأصل لا تقع إلا على اسم، ولو لا تقع إلاَ على فعل فإن قدمت الاسم قبل الفعل فيها كان على فعل مضمر" [٣].

وذلك كقوله عزوجل : [قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي] إنما أنتم رفع بفعل يفسره ما بعده"[٤].

وأفرد سيبويه-رحمه الله- بابا خاصا لأنما وإنما، قال فيه:

هذا باب إنما وأنما:

شاهد: قال[١]: «اعلم أن كل موضع تقع فيه أن تقع فيه أنما، وما ابتدئ بعدها صلة لها كما أن الذي ابتدئ بعد الذي صلة له، ولا تكون هي عاملة فيما

---

(١) الكتاب (١٤٠/٣).

(٢) اية ١٠٠ من سورة الإسراء: [قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنْفَاقِ وَكَانَ الإِنْسَانُ قَتُورًا].

(٣) الكتاب (١٣٩/٣)، والآية من شواهد المبرد في المقتضب (٣٥١/٢)، وابن السراج في الأصول (٢٧٩/١)، والسيوطي في الهمع (١٦٧/٢).

(٤) المقتضب للمبرد (٧٦/٣)، والآية من شواهد ابن السراج في الأصول (٢٦٨/١)، وابن هشام في مغني اللبيب ص٣٤٢ ــ ٣٥٤.

بعدها كما لا يكون الذي عاملاً فيما بعده» «فمن ذلك قوله عزَّ وجلَّ: [قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ](٢) .

والشاهد عند سيبويه في فتح (أنَّما) أنها في موضع رفع ما لم يسم فاعله وجرى بها مجرى (أنّ)؛ لأنّ (ما) فيها صلة فلا تغيرها عن جواز الكسر والفتح فيها.

والآية من شواهد ابن السراج، قال (٣) : «وكل موضع تقع فيه (أنَّ) تقع فيه (إنما) وما ابتدئ بعدها صلة لها، كما أن ما ابتدئ بعد الذي صلة له، ولا تكون هي عاملة فيما بعدها، كما لا يكون (الذي) عاملاً فيما بعده، فمن ذلك قوله تعالى:(قل إنما يوحى إليّ أنما إلهكم إله واحد) فلو قلت: يوحى إليّ أن إلهكم واحد، كان حسنا.". وقوله: {أَنَّمَآ إِلهكمْ}: (أنَّ) هذه مصدرية وإنْ كانت مكفوفةً بـ ما. وهذا المصدر قائمٌ مقامَ الفاعلِ كأنه قيل: إنما يُوْحَى إليَّ التوحيدُ"(٤).

---

(١) الكتاب (١٢٩/٣).
(٢) من الآية ١١٠ من سورة الكهف والآية: ٦ من فصلت ونصها: [قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ].
(٣) الأصول لابن السراج (٢٦٩/١).
(٤) الدر المصون ١٠٥/١٠

المبحث الثالث:
المواضع التي ذكرها سيبويه على وجوب كسر همزة إن

قال سيبويه: هذا باب من أبواب إن:

الشاهد الأول: قال[١]: « تقول: قال عمرو : إن زيداً خيرٌ منك، وذلك لأنك أردت أن تحكي قوله، ولا يجوز أن تعمل قال في إن،...فهذه الأشياء بعد قال حكاية،ومثل ذلك: [وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً] [٢]قرأ الجمهور[٣] (يأمُرُكُمْ) بضم الراء، وحكي عن أبي عمرو السكون والاختلاس وإبدال الهمزة ألفًا.

والشاهد في الآية: كسر همزة إنَّ لوقوعها بعد قال حكاية.

الشاهد الثاني: قال: «وقال أيضًا: [قَالَ اللهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ] [٤] .

قرأ نافع[٥]،وعاصم، وابن عامر: (إنِّي منَزِّلُهَا) مشددة وقرأ الباقون: (مُنْزِلهَا) خفيفة. واللغتان موجودتان في القرآن، وقرأ جمع على كلٍّ واحدة منهما، فالقرآتان متساويتان، غير أنَّ التشديد فيه معنى التكثير.

والشاهد في الآية كسر همزة إن لوقوعها بعد حكاية القول.

الشاهد الثالث: قال[٦]: «وكان عيسى يقرأ هذا الحرف [فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ][٧]، أراد أن يحكي، كما قال عزَّوجلَّ: [وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا

---

(١) الكتاب (١٤٢/٣).

(٢) آية ٦٧ من سورة البقرة وتتمتها: [وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ].

(٣) البحر المحيط (٢٤٩/١ ــ ٢٥١)، وإعراب النحاس (٢٣٤/١).

(٤) آية: ١١٥ من سورة المائدة ونصها: [قَالَ اللهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ العَالَمِينَ].

(٥) انظر: التيسير (١٠١)، والسبعة (٢٥٠)، والكشف (٤٢٣/١)، وحجة القراءات لابن زنجلة (٢٤٢/١)، والحجة لابن خالويه ص١٥٣، والآية من شواهد المبرد في المقتضب (٣٤٨/٢)، ومغني اللبيب ص١١٠.

(٦) الكتاب (١٤٣/٣).

(٧) الآية: ١٠ من سورة القمر.

نَعْبُدُهُمْ][1]، كأنه قال –والله أعلم–قالوا: ما نعبدهم. ويزعمون .... قراءة ابن مسعود كذا. ومثل ذلك كثير في القرآن".

قرأ الجمهور: (أنّي مغلوبٌ) بفتح الهمزة[2]. وقرأ عيسى وابن أبي إسحاق: (إنِّي مغلوب) وهي قراءة شاذة، وقد أوردها سيبويه شاهدًا على كسر همزة إنَّ بعد الحكاية وذلك على إضمار قول.

وذكر أن في مصحف عبد الله بن مسعود: (قالوا ما نعْبدُهُمْ) وبه قرأ هو وابن عبَّاس ومجاهد وابن جبير[3] .

ثم أورد بابا آخر على كسر همزة إن،قال: **هذا باب آخر من أبواب إنّ**:

الشاهد الأول:

قال[4]: « ماقدم علينا أمير إلا إنه مكرم لي، لأنه ليس ههنا شيء يعمل في إن، ولا يجوز أن تكون عليه أنّ،وإنما تريد أن تقول: ما قدم علينا أمير إلا وهو مكرم لي، فكما لا تعمل في ذا لا تعمل في إن،ودخول اللام ههنا يدلك على أنه موضع ابتداء،وقال سبحانه: [وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ المُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ][5] . "

استشهد بهذه الآية سيبويه على كسر إنَّ لدخول اللام في خبرها، ولأنها واقعة في موقع الجملة الحالية، ولو حذفت اللام لم تكن اللام مكسورة[6]؛ لذلك قال سيبويه[7]: «تقول: ما قَدِم علينا أمير إلاَّ أنه مكرمٌ لي؛ لأنه ليس ها هنا شيء

---

(١) المختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص١٤٧.

(٢) آية: ٣ من سورة الزمر، ونصها: [أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى إِنَّ اللهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ] {الزُّمر:٣}.

(٣) البحر المحيط (٤١٥/٧).

(٤) الكتاب (١٤٥/٣).

(٥) آية ٢٠ من سورة الفرقان ونصها: [وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ المُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا].

(٦) قال أبو حيّان في البحر المحيط (٤٩٠/٦): "قُرئ: (أنّهم) بالفتح على زيادة اللام وأن مصدرية. والتقدير: ولا أنهم يأكلون أي: ما جعلناهم رسلاً إلى الناس إلا لكونهم مثلهم».

(٧) الكتاب (١٤٦/٣)، والآية من شواهد المبرد في المقتضب (٣٤٦/٢)، والأصول (٢٧٤/١).

يعمل في إنَّ، ولا يجوز أن تكون عليه أن وإنما تريد أن تقول: ما قَدِمَ علينا أميرٌ إلاَّ وهو مكرم لي، فكما لا تعمل في ذا لا تعمل في إنّ، ودخول اللام ههنا يدلك على أنَّه موضع ابتداء...».

الشاهد الثاني:

قال[١] : «وأمَّا قوله عزَّ وجلَّ: [وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ] [٢].فإنما حمله على منعهم" .

اختلفوا في الياء والتاء من قوله: (أن تُقبَلَ) فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر: (أن تُقْبَلَ) بالتاء، وقرأ حمزة والكسائي (يُقْبَل) بالياء[٣].

والشاهد في الآية[٤] فتح همزة إنّ لوقوعها موقع الفاعل، والتقدير- والله أعلم- وما منَعهم إلا كفرهم.

قوله تعالى: {أَن تُقْبَلَ}: فيه وجهان، أحدهما: أنه مفعول ثانٍ لـ"منع": أمَّا على تقدير إسقاطِ حرف الجر، أي: من أن يُقْبل وإمَّا لوصول الفعل إليه بنفسه، لأنك تقول: منعتُ زيداً حَقَّه ومِنْ حقهِ والثاني: أنه بدلٌ من "هم" في مَنْعِهم، قاله أبو البقاء كأنه يريد بدلَ الاشتمال. ولا حاجَة إليه.

وفي فاعل "منع" وجهان، أحدهما - وهو الظاهر - أنه {إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ}، أي: ما منعهم قبولَ نفقتهم إلا كفرُهم. والثاني: إنه ضمير الله تعالى، أي: وما منعهم الله، ويكون "إلا أنهم" على إسقاط حرف الجر، أي: لأنهم كفروا[٥].

الشاهد الثالث: قال سيبويه[٦]: «وتقول إذا أردت معنى اليمين: أعطيته ما إن شرَّه خيرٌ من جيّد ما معك، وهؤلاء الذين إن أجبنهم لأشجع من شجعائكم، وقال

---

(١) الكتاب (١٤٦/٣).

(٢) آية ٥٤ من سورة التوبة ونصها: [وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ].

(٣) انظر: التيسير ص١١٨، والسبعة ص١٣٤، والكشف (٥٠٣/١)، والحجة لابن خالويه ص١٧٦، وحجة القراءات ص٣١٩، والبحر المحيط (٥٣/٥).

(٤) انظر: المقتضب للمبرد (٣٤٦/٢)، والأصول لابن السراج (٢٦٤/١).

(٥) البحر المحيط (٥٣/٥).

(٦) الكتاب (١٤٦/٣).

الله عزَّ وجلَّ: [وَآتَيْنَاهُ مِنَ الكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالعُصْبَةِ أُولِي القُــوَّةِ][1] . فإنّ صلةٌ لما ،كأنك قلت: ما والله إنه شرّه خيرٌ من جيّد مامعك."

والشاهد في الآية[2] أن (إن) وقعت صلة (لما) وتكسر همزة إنَّ الواقعة فــي بدء جملة الصلة.

وأورد بعد ذلك بابا رابعا تحدث فيه عن كسر همزة إن، قال فيه:

هذا باب آخر من أبواب إن:

الشاهد الأول:

قال سيبويه[3] : «تقول: أشهد إنه لمنطلق، فأشهد بمنزلة قوله: والله إنــه لذاهبٌ، وإن غير عاملة فيها أشهد؛ لأن هذه اللام لا تُلحق أبدًا إلا في الابتداء. ألا ترى أنك تقول: أشهد لعبد الله خيرٌ من زيدٍ، كأنَّك قلت: والله لعبدُ الله مبتدأة حين ذكرت هنا اللام. فإذا ذكرت اللام ههنا لم تكن إلا مكسورة،كما أن عبد الله لا يجوز هنا إلا مبتدأ، ولو جاز أن تقول: أشهد أنك لذاهب لقلت أشهد بذاك. فهذه اللام لا تكون إلا في الابتداء، وتكون أشهد بمنزلة والله.

ونظير ذلك قول الله عزَّ وجلَّ: [وَاللهُ يَعْلَــمُ إِنَّــكَ لَرَسُــولُهُ وَاللهُ يَشْــهَدُ إِنَّ المُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ][4] . وقال الله عزَّ وجلَّ: [وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِــنَ الصَّــادِقِينَ][5]؛لأنّ هذه توكيد، كأنه قال: يحلف بالله إنّه لمن الصادقين» .

والشاهد في الآية: كسر همزة (إنَّ) لدخول اللام في خبرها وتكــون أشــهد بمنزلة: والله.

---

(١) آية: ٧٦ من سورة القصص ونصها: [إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالعُصْبَةِ أُولِي القُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَــا تَفْــرَحْ إِنَّ اللهَ لَــا يُحِــبُّ الفَرِحِينَ].

(٢) انظر: المقتضب (١٩٤/٣)، والأصول (٢٦٣/١)

(٣) الكتاب (١٤٦/٣).

(٤) المنافقون آية: ١ [إِذَا جَاءَكَ المُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ المُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ].

(٥) آية: ٦ من سورة النور. ونصها: [وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّــا أَنْفُســهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ].

وقد وافق المبرِّد[١] سيبويه في أن لام الابتداء توجب كسر همزة إن إذ دخلت في خبرها، وابن هشام[٢] والعيني[٣] والسيوطي[٤]، والأشموني[٥]، ينسبون إلى المبرد أنه يقول بجواز دخول اللام في خبر أن المفتوحة قياسًا.

الشاهد الثاني:

قال[٦]: «وقال الله عزَّ وجلَّ: [وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ][٧] لأنّ هذه توكيد، كأنه قال: يحلف بالله إنّه لمن الصادقين»[٨] .

اختلفوا[٩] في ضم العين وفتحها من قوله: (أربع).

فقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم في رواية أبي بكر (أرْبَعَ شهاداتٍ) فتحًا.

وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم (أرْبَع) رفعًا.

وحجة من رفع أنه جعل (أربع) خبرًا عن شهادة، وحجة من نصب أنَّ (شهادة) بمعنى: أن يشهد، فأعمل (يشهد) في (أربع) فنصبه.

والشاهد في الآية كسر همزة، إنَّ لوقوع اللام في خبرها، وعلَّق العامل (يشهد) لوجود اللام[١٠].

---

(١) انظر: المقتضب (٤٣٤/٢)

(٢) في المغني (١٩٢/١)، «وليس دخول اللام مقيسًا بعد أن المفتوحة خلافًا للمبرد».

(٣) في العيني (٢٤٨/٢)، «والعلم أنه ليس دخول اللام مقيسًا بعد أن المفتوحة خلافًا".

(٤) في الهمع (١٤٠/١)، «ولا تدخل اللام على خبر أنَّ المفتوحة وجوزه المبرد».

(٥) الأشموني(٣٣٤/١).

(٦) الكتاب (١٤٧/٣).

(٧) تقدم تخريجها.

(٨) انظر: التيسير ص١٦١، والسبعة ص٤٥٢، والكشف (١٣٤/٢)، الحجة لابن خالويه ص٢٦٠.

(٩) املأ ما منّ به الرحمن للعكبري (١٥٤/٢)، والآية من شواهد المبرد في المقتضب (٣٤٥/٢)، وابن هشام في مغني اللبيب ص٧١٥.

(١٠) الكتاب (١٤٦/٣).

الشاهد الثالث:

قال[١] : «ونظير ذلك قوله عزَّ وجلَّ: [وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ] [٢] فهو هاهنا مبتدأ"

اختلفوا في[٣] قوله: (لمن اشتراه) روى هبيرة عن حفص عن عاصم (لمن اشتراه) ممالة. وروى عن حفص التفخيم.

والشاهد[٤] في الآية على أنَّ (مَن) في موضع رفع بالابتداء، واللام لام الابتداء وهي لام التأكيد تقطع ما بعدها مما قبلها ولا يعمل ما قبلها فيما بعدها. ولذلك علقت عمل (علِموا).

الشاهد الرابع:

قال سيبويه[٥]: «ونظير إنّ المكسورة إذا لحقتها اللام قوله تعالى: (ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون) [٦] .

والشاهد في الآية: كسر همزة (إنّ) لدخول اللام في خبرها[٧] .

وتفصيل القول في الشاهد الأول:

قوله: (لمن اشتراه) في هذه اللام قولان.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) آية: ١٠٢ من سورة البقرة ونصها: [وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ].

(٣) السبعة ص١٦٨.

(٤) مشكل إعراب القرآن (٦٥/١).

(٥) الكتاب ١٤٨/٣

(٦) آية: ١٥٨ من سورة الصافات ونصها: [وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ].

(٧) انظر: إعراب النحاس (٤٤٤/٣)، والآية من شواهد المبرد (٢٩٧/٣)، والسيوطي في همع الهوامع (٢٣٣/٢).

أحدهما[١]: وهو الظاهر عند النحويين أنها لام الابتداء المعلّقة لـ (علم) عن العمل كما تقدم. و(مَنْ) موصولة في محل رفع بالابتداء، و(اشتراه) صلتها وعائدها. و(ماله في الآخرة من خلاق) جملة من مبتدأ وخبر. و(مِنْ) زائدة في المبتدأ والتقدير: ما له خلاق في الآخرة.

وهذه الجملة في محل رفع خبرًا لـ(من) الموصولة. فالجملة من قوله: (ولقد علموا) مقسم عليها. و(لمن اشتراه) غير مقسم عليها. وهذا مذهب سيبويه والجمهور[٢] .

والثاني: وهو قول الفراء[٣] وتبعه أبو البقاء[٤]: أن تكون هذه اللام هي الموطئة للقسم و(من) شرطية في محل رفع بالابتداء. و(ماله في الآخرة من خلاق) جواب قسم، فـ (اشتراه) على القول الأول صلة، وعلى هذا الثاني هو خبرٌ لاسم الشرط. ويكون جواب الشرط محذوفًا؛ لأنَّه إذا اجتمع شرط وقسم ولم يتقدمها ذو خبر، وقد يجاب الشرط مطلقًا.

ونقل عن الزجاج[٥] منع قول الفراء فقال: «هذا ليس موضع شرط» ولم يوجه منع ذلك. والذي يظهر في منعه أن الفعل بعد من وهو (اشتراه) ماضٍ لفظًا ومعنىً فإن الاشتراء قد وقع وانفصل فجعله شرطًا لا يصلح؛ لأنَّ فعل الشرط وإن كان ماضيًا لفظًا فلابد أن يكون مستقبلاً معنى.

الشاهد الخامس:

قال[٦]: «وقال أيضًا: [هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ][٧] فإنكم ههنا بمنزلة أنهم إذا قلت: ينبئهم أيهم أفضل».

---

(١) الدر المصون (٤٥/٢).
(٢) الكتاب (٣/).
(٣) معاني القرآن للفراء (٦٦/١).
(٤) إملاء ما منّ به الرحمن ، للعكبري(٥٦/١).
(٥) معاني القرآن للزجاج١٨٧/١
(٦) الكتاب (١٤٨/٣).
(٧) آية: ٧ من سورة سبأ ونصها: [وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ].

قرأ الجمهور: (يُنبئكم) بالهمز[١] .

وجواب (إذا)[٢] محذوف تقديره: تبعثون وحذف لدلالة ما بعده عليه، وهو العامل في (إذا) على قول الجمهور وقال النحاس العالم: مُزِّقتم. والجملة الشرطية يحتمل أن تكون معمولة لـ(ينبئكم) لأنه في معنى:يقول لكم إذا مزقتم كل ممزق تبعثون ثم أكَّد ذلك بقوله: (إنكم لفي خلق جديد) ويحتمل أن يكون (إنكم لفي خلق جديد) معمول لـ (ينبئكم) و(ينبئكم) متعلق ولولا اللام في خبر إن لكانت مفتوحة. فالجملة سدت مسد المفعولين والجملة الشرطية على هذا التقدير اعتراض.

الشاهد السادس:

قال[٣]: «وقال الخليل مثله: [إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ][٤].

اختلف[٥] القرَّاء في قوله: (تدعون).

فقرأ ابن كثير[٦] ونافع وحمزة والكسائي وابن عامر: (ما تدعون) بالتاء، وقرأ أبو عمرو وحفص وعاصم: (ما يدعون) بالياء وردت في (ما) عدة أقوال[٧] :

١ ـ أن يكون نافية والتقدير: أي لستم تدعون من دون الله شيئًا ذا بال. والثاني: أن يكون استفهامًا منصوبًا بـ(يدعون) ويعلم معلقة فالجملة في موضع نصب بها.

والثالث: أن يكون (من) للتبعيض.

والشاهد عند سيبويه على جعل (ما) موصولة بمنزلة (أيهم) وعلق عمل (يعلم).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

---

(١) البحر المحيط (٢٥٩/٧).
(٢) إعراب القرآن للنحاس (٣٣٣/٣).
(٣) الكتاب (١٤٨/٣).
(٤) آية ٤٢ من العنكبوت ونصها: [إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ].
(٥) انظر: التيسير ص١٧٤، والسبعة ص٥٠، والكشف (١٧٩/٢).
(٦) انظر إعراب القرآن للنحاس (٢٥٧/٣)، والبحر المحيط (١٥٣/٧).
(٧) الكتاب (١٤٨/٣).

الخاتمة

لقد كان طبيعيًا إذًا أن يكون القرآن الكريم، ذروة الذرا في الكلام العربي، فهو أصح كلام وأبلغه، في مجال الاستشهاد على قواعد النحو ومسائله التطبيقية؛ لأنه يُعدّ المصدر الأول، والأفضل للدراسات اللغوية والنحوية.

فلا غرو بعد هذا كله، إذا اتفقت كلمة علماء اللغة وأئمة النحو على أن القرآن هو الينبوع الصافي، والمعين الذي لا ينضب، للشواهد العلمية على اختلاف أنواعها، ولذا فلا عجب إذا وجدناهم يقررون: أن كل ما قرئ به، وجاز الاحتجاج به في اللغة سواء أكان متواترًا أم آحادًا أم شاذًا، وهو ما اتضح من مواقف سيبويه من الاستشهاد بالقراءات القرآنية على اختلاف مستوياتها.

- سيبويه كان مهتما بالاستدلال بالشواهد القرآنية في توجيهاته النحوية والتصريفية.

وكان موقفه مختلفا باختلاف الموضع الذي يتحدث عنه: ففي بعضها يقيس على القراءة ويعتبرها الأصل. وكان يضع في كتابه عنوان الباب الذي يتحدث عنه، ثم يمثل له بأمثلة يقيسها على القرآن الكريم ويذكر بعدها الآيات الواردة في الموضوع، ثم ما ورد عن فصحاء العرب من عبارات سمعها، أو رواها عمن سمعها أو رواها عن شيوخه، وعمَّن يثق به من الرواة، ثم بالشواهد الشعرية.

- قد يبدأ استشهاده بالآيات القرآنية ثم بالشعر ثم بما ورد عن العرب من عبارات، إلا أن القرآن هو الأول غالبا.
- ربما تكون شواهده في الموضوع جميعها من القرآن الكريم يشبه بعضها ببعض، ويحمل إحدى آياته على الأخرى، كمثل باب (هذا باب من أبواب إن).
- قسّم سيبويه أبواب إنّ وأنّ تقسيماً بديعاً فبدأ بمواضع التي يجوز فيها الكسر والفتح مستدلا بالقراءات القرآنية للشاهد في ثلاثة أبواب ، ثم أورد شواهد أن المفتوحة في أربعة أبواب،وأفرد بابا لإنما وأنما، ثم أورد شواهد إنّ المكسورة في أربعة أبواب.

- ظهر من البحث أن سيبويه يعقد صلة بين الآيات ، وترجع هذه الصلة إلى المشابهة في بعض الشواهد، ودقة سيبويه وصحة استشهاده،و رهافة حسه،وعلمه الجمّ.
- حرص سيبويه على التعليق على القراءات، والمفاضلة بينها أحيانا كما مرّ معنا في شواهد أنّ المفتوحة.
- أورد سيبويه قراءة (إنِّي مغلوب) وهي قراءة شاذة، ذكرها شاهدًا على كسر همزة إنَّ بعد الحكاية وذلك على إضمار قول.

وبعد فهذه خلاصة بحث كان امتداداً لبحث آخر في كتاب سيبويه،استغرق من عمري زمناً، بذلت في سبيله ما استطعت من جهد، وكان هدفي من ذلك كله خدمة كتابٍ يعدّ من أهمّ كتب العربيّة، وأعظمها نفعاً، وأكثرها أثراً في مناهج علمائها وأملي كبير في أن أكون وفقت لخدمة لغة الكتاب ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

ـ الأصول في النحو، لابن السراج، أبي بكر محمد بن السري، (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: د. عبد رب الحسين الفتلي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

ـ إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، للعكبري؛ أبي البقاء عبد الله بن الحسين (ت: ٦١٦هـ)، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م، دار الكتب العلمية، بيروت.

ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري، عبد اﷲ بن يوسف (ت: ٧٦١هـ) تحقيق: محمد محي الدين، الطبعة الخامسة ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، دار الجيل، بيروت.

ـ البحر المحيط، لأبي حيان، أثير الدين محمد بن يوسف (ت: ٧٤٥هـ)، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م، دار الفكر، بيروت.

ـ تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب وهو المعروف بشرح شواهد سيبويه للأعلم الشنتمري، مطبوع بهامش كتاب سيبويه طبعة بولاق.

ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك، أبي عبد الله جمال الدين محمد بن مالك (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، ط١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م، دار الكتاب العربي، مصر.

ـ التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني، عثمان بن سعيد، (ت: ٤٤٤هـ)، مكتبة المثنى، بغداد.

ـ جامع البيان في تفسير القرآن ـ للطبري ـ دار المعرفة ـ بيروت ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م.

ـ الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، تحقيق: عبد العال مكرم، الطبعة الرابعة ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م، دار الشروق، بيروت، القاهرة.

ـ الحجة للقرَّاء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبوبكر بن مجاهد للفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير حويجاتي، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت.
ـ حجة القراءات لأبي زرعة، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، الطبعة الرابعة ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
ـ خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب للبغدادي،عبدالقادر بن عمر(ت:١٠٩٣هـ) تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م، دار الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، وطبعة أخرى، دار صادر، بيروت
ـ دراسات في كتاب سيويه، د. خديجة الحديثي، مطبوعات جامعة الكويت(٢٧) الكويت .
ـ دراسات لأسلوب القرآن العظيم، لعبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة.
ـ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، أحمد بن يوسف، (ت:٧٥٦هـ) تحقيق: أحمد الخرَّاط، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م، دار القلم، دمشق.
ـ السبعة في القراءات، لابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس (ت: ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، دار المعارف، القاهرة.
ـ الشاهد وأصول النحو د. خديجة الحديثي، مطبوعات جامعة الكويت(٢٧) الكويت -١٣٤٩هـ-
ـ شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، محمد جمال الدين، (ت: ٧٦٩هـ)، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م، دار الفكر، بيروت.
ـ شرح الأشموني على الألفية منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، علي بن محمد (ت: ٩٠٠هـ)، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.
شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق عبد الرحمن السيّد، الطبعة الأولى، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م، مطابع سجل العرب.

ـ شرح المفصَّل لابن يعيش، ابن علي بن يعيش النحوي، (ت: ٦٤٣هـ)، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة.
ـ شرح كتاب سيبويه، للسيرافي، الجزء الأول، تحقيق: رمضان عبد التواب وجماعة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
ـ شرح أبيات سيبويه تأليف السيرافي تحقيق د.محمد علي سلطاني ،دار المأمون للتراث،١٩٧٩م
ـ شرح المفصَّل لابن يعيش، ابن علي بن يعيش النحوي، (ت: ٦٤٣هـ)، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة.
ـ الشواهد القرآنية في كتاب سيبويه،د. محمد إبراهيم عبادة .مكتبة الآداب – القاهرة–٢٠٠٢م
ـ الكافية لابن الحاجب، تحقيق: طارق نجم، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م، مكتبة الوفاء، جدة.
ـ الكامل في اللغة والنحو والتصريف، لأبي العباس المبرد، تحقيق – زكي المبارك، الطبعة الأولى – مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ١٩٣٦م
ـ الكتاب لسيبويه، أبي بشر عمر بن عثمان (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م، عالم الكتب، بيروت.
ـ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل، في وجوه التأويل، للزمخشري، محمود بن عمر (ت: ٥٢٨هـ)، دار المعرفة، بيروت.
ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع، لمكي قيسي، تحقيق: محي الدين رمضان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
ـ مشكل إعراب القرآن، لمكي القيسي، تحقيق: ياسين السواس، دار المأمون للتراث، دمشق.
ـ معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م، عالم الكتب، بيروت.
ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد

ـ المختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه، نشر برحستراسر- المطبعة الرحمانية.
ـ المفصل في علم العربية، للزمخشري، وبذيله كتاب المفضل في شرح أبيات المفصّل، لمحمد بدر الدين الحلبي، دار الجيل، بيروت.
ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، تحقيق: علي النجدي ناصب وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م، دار سزكين للطباعة والنشر.
ـ المقتضب، للمبرد أبي العباس محمد بن يزيد (ت: ٢٨٥هـ)، تحقيق: عبدالخالق عظيمة، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت.
ـ معاني القرآن، للفراء، أبي زكريا يحيى بن زياد (ت: ٢٠٧هـ) الطبعة الثانية ١٩٨٠م، عالم الكتب، بيروت.
ـ معاني القرآن للأخفش، سعيد بن مسعدة المجاشعي، (ت: ٣١٥هـ)، تحقيق: عبد الأمير محمد أمين الورد، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م، عالم الكتب، بيروت.
ـ النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري،تصحيح : علي محمد الصباغ – دار الكتب العلمية- بيروت – لبنان.
ـ همع الهوامع شرح جمع الجوامع، للسيوطي، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٥م، دار البحوث العلمية، الكويت.

المجلات والدوريات:

ـ منهج الخليل في دراسة الدلالة القرآنية في كتاب العين – د. أحمد نصيف الجنابي (المعجمية العربية) المجمع العلمي العراقي ١٤١٢هـ ١٩٩٢م بغداد ص ١٦١-١٩٩
ـ المضارع في شواهد سيبويه القرآنية بين النحاة والقراء-د. تهاني الصفدي – مجلة تبيان للدراسات القرآنية-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية-العدد الحادي والعشرين-شوال ١٤٣٦ه.أغسطس ٢٠١٥م